

النشرة الأسبوعية

جويلية 2009

**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات جويلية 2009**

المجلد 2، الجزء 23 - أسبوع 4 - جويلية 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-07-2009:
- 4 670- "....علمنى ضرب النار، بكلمة  
مدق طالعه مولعة"
- الخميس 02-07-2009:
- 8 671- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 03-07-2009:
- 10 672- حوار/بريد الجمعة
- السبت 04-07-2009:
- 42 673- مايكل جاكسون، و.. باراك  
أوباما !! ( 1من 2)
- الأحد 05-07-2009:
- 44 674- لعبة الكلام: سبع جنازات
- الإثنين 06-07-2009:
- 52 675- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع  
الله (10)
- الثلاثاء 07-07-2009:
- 54 676- التحليل النفسى: هل مات فعلاً؟
- الإربعاء 08-07-2009:
- 61 677- إحياء المعنى يملأ الكلام!!
- الخميس 09-07-2009:
- 68 678- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 10-07-2009:
- 70 679- حوار/بريد الجمعة
- السبت 11-07-2009:
- 94 680- جاكسون: الجسد المبدع، والألم  
الراقص!! ( 2 من 3)
- الأحد 12-07-2009:
- 96 681- عود على بدء : لعبة جديدة
- الإثنين 13-07-2009:
- 107 682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع  
الله (11)
- الثلاثاء 14-07-2009:
- 111 683- أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى  
!! ( 1 من 2)

- الإربعاء 15-07-2009:  
 118 -684- أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى !! (2 من 2)
- الخميس 16-07-2009:  
 124 -685- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 17-07-2009:  
 125 -686- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 18-07-2009:  
 139 -687- أوباما - جاكسون: دوربان جرای، الأصل والصورة (3 من 3)
- الأحد 19-07-2009:  
 141 -688- التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعى)
- الإثنين 20-07-2009:  
 151 -689- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (12)
- الثلاثاء 21-07-2009:  
 154 -690- الفصل الأول: لعبة الكلام : الحالة الثانية (1 من 2)
- الإربعاء 22-07-2009:  
 162 -691- الفصل الأول: لعبة الكلام : الحالة الثانية (2 من 2)
- الخميس 23-07-2009:  
 169 -692- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 24-07-2009:  
 171 -693- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 25-07-2009:  
 193 -694- الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!
- الأحد 26-07-2009:  
 195 -695- التدريب عن بعد: (57) (من العلاج الجمعى)
- الإثنين 27-07-2009:  
 199 -696- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (13)
- الثلاثاء 28-07-2009:  
 205 -697- الحق فى الانسحاب (الرجوع) : الحنين إلى "ركنك الخاص" (1 من 2)
- الإربعاء 29-07-2009:  
 212 -698- الحلقة (17) من وحى الحالة الثالثة
- الخميس 30-07-2009:  
 222 -699- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 31-07-2009:  
 223 -700- حوار/ بريد الجمعة

الإثنين 22-07-2009

691- الفصل الأول: لعبة الكلام: الحالة الثانية (2 من 2)

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

الحلقة ١٥



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي  
شرح على الممتن: ديوان أغوار النفس



أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!

طيبّ...! طيبّ!، واحدة واحدة.

أنا حاقلّع أهة:

أدى صورتى يا سيدى: شزْمَطْنُها،

وإدى قِصّة حَبّ،

وإدى عقدة نقص، وكسرة قلب.

أهو كلّه كلام

## مستويات الوعي بين التفريغ والتعليل

قلنا من البداية أن العلاج النفسي ليس هو العلاج بالكلام، وإن كان الكلام من أهم وسائله. في هذه النشرة اليوم سوف نتناول تقييم مستوى ومحتوى الكلام، وخاصة ما شاع عن العلاج النفسي، بل وبالذات عن التحليل النفسي. هذه الإشكالية شارك في إثارتها ما شاع عن التحليل النفسي بوجه خاص، وهي تتعلق باختزال العلاج النفسي إلى:

(1) الترييح

(2) التفريغ

(3) التركيز على البحث عن السبب وخصوصا في الطفولة،

وقد تناولنا هذه النقاط الثلاثة بالنقد التفصيلي في مواقع أخرى (أقربها حين رفضنا حكاية "إذا عرف السبب بطل العجب"، حتى وصل النقد إلى الزعم بأنه "إذا عرف السبب زاد العجب")،

المتن هنا هو على لسان مريض بلغت بصيرته الناقدة عمقا قاسيا وهو يعلنها هكذا :

• إن هناك احتمالا أن كل (أو أغلب) ما يحكيه المريض ليس إلا القشرة الظاهرة لما يعيشه أو يعانيه أو يتذكره،

• وأن هذا المريض (الذي يأتي المتن على لسانه) هو المريض الساخر الكاشف المختق - مثل كثير من المرضى - قد يحجب، بإرادة ما، ليست بالضرورة واعية، حقيقة داخل داخله،

• وأنه "بصراحة"، في مستوى ما من وجوده، لا يستأمن طبيبه عليها، (هذا إذا وصل هو إلى معرفتها أصلا).

معنى ذلك أن الكلام الظاهر قد يكون أبعد ما يكون :

○ عن الكلام الكامن،

○ ثم عن التركيب الغائر،

○ ثم عن الحقيقة.

وسواء كان المريض يعرف أنه لا يكشف عن "كل طبقات ذاته"، أولا يعرف، فإنه في كثير من الأحيان، يكون كل (أو أغلب) ما يحكيه ليس إلا

تصوره عن أسباب مرضه،

أو العوامل الظاهرة التي أدت لظهوره،

أو التي هيأت لظهوره،

على الطبيب إذن ألا يستدرج للاستلام لهذه القشرة الكلامية، التي تكون في كثير من الأحيان **تبريرية** أكثر منها **تعليقية**،

فقد يثبت أنه ليس المهم هو أن المريض حرم من الخنان أو أنكر الاعتراف بوجوده في طفولته، بقدر ما هو مهم النظر في التركيب الذي ألت إليه مجموع ذواته ومستويات وعيه، وهى ما يثله هذا الكيان الإنساني الفرد المائل "الآن" للعلاج،

هذا التركيب الخالى هو الذى يحتاج إلى إعادة تشكيل، فضلا عن أنه المتاح لذلك،

أما سبب المرض، (خصوصا أن أغلب الأسباب قد حدثت في الماضى اللهم إلا الاضطرابات التفاعلية والموقفية الصرف)، فهو جزء من الماضى غالبا، وبما أننا لا نستطيع عادة تعديل الماضى، وكل ما نملك إزاءه هو **تذكره**، أو **تذكر بعضه**، أو حتى **تذكر ما أخفاه عنا دونه** (أخفى الماضى بظاهر ما يقال كما يشير النص):

أدى صورتى يا سيدى،....، شَرَّ مَطْطْها،

وإدى قصّة حبّ، وعقدة نقص، وكسرة قلب.

لابد - إذن- من تحجيم هذه الشائعة البالغة الشهرة، الجسيمة الخطأ فالإضرار التى تقول: إن العالج هو "كلام وتفريغ"

:::::::::::

واضح من سخرية بصيرة المريض (المتن) أن تركيز الطبيب (المعالج) على محتوى ما يقوله المريض، وظاهر ما يحكى، إنما يبعد الطبيب عن صلب القضية

المريض هنا يقولها تنبيها ساخرا: "أهو كله كلام !!"

ثم هو يُلحق ذلك فورا بإيجاز رأيه، وإعلان أن مثل هذا الطبيب الذى استدرج إلى هذه المنطقة التبريرية التفسيرية التعليقة، هو أبعد ما يكون عن حقيقة أعماق مريضه وطبيعة تشكيله:

عودة إلى المتن:

أنا قالع مَلَطْ،

لكنى مش عريان.

هوّا انا مهبول؟

أديك نفسى حمة طرية؟

على إيه؟

لو أننا تعمقنا الموقف كما تدعونا بصيرة هذا المريض الساخرة هكذا، إذن لرأينا أن التفاصيل السطحية التي قد تملأ جلسات التحليل النفسي ليست إلا مظاهر جزئية لمشكلة الوجود الأعمق، فقد تكون إعلانا للوحدة القاسية البشعة التي اكتشفها المريض بلا حل، وعلى لسان هذا الجزء تصبح صورة المريض التي في متناول العلاج ليست هي حقيقته وإنما غطاؤه،

المريض هنا هو الذي يتفرج - من داخل داخله - على العلاج وهو يحاول أن يفسر ويؤول، أو حتى وهو (العلاج) يحاول أن يعيد تشكيل تركيب مريضه وذاته، من هذه المعلومات المتاحة بلا عمق أو جدوى، (لأنها ليست هي)

الطبيب على هذا المستوى السطحي لا يستطيع أن يمارس التشكيل النقدي العلاجي الذي يمكنه من أن يصيغ منه "الفرض" الأصلاح.

هذا الموقف الساخر يعرفه بعض الذهانين خاصة سواء المرضى منهم أم ذوى الرؤية الذهانية بعد أو قبيل المرض، وهم أحيانا يمارسونه بوعي جزئي على الأقل، ومن موقف السخرية هذا قد تطفو قصص الشعور بالذنب، وعقد النقص والفشل في الخب... إلخ.

المتن ينبهنا إلى أن كثيرا من هذه الحكاوى قد لا تكون إلا مجرد تفريغ كلامي، قد يخفف الضغط عن الجزء الأعلى من الشخصية ولكنه لا يغوص إلى جوهر مشكلة الوجود.

### تحذير من التعميم

لا يمكن تعميم هذا الموقف بلا تمييز، إذ عادة ما ينشأ هذا الموقف ويمتد حين يشك المريض في قدرة العلاج على استيعابه، أو في جدية العلاج في مواكبته، أو حين يستشعر المريض انفصال العلاج على مسافة منه، إلى موقف أشبه بالفرجة، أو حتى الشفقة، دون مشاركة فعلية أو مواجهة.

أحيانا في موقف التعليم، يكون سؤال الطبيب الكبير (الأستاذ مثلا) للمريض "بتحس بإيه"، هو بغرض الشرح في موقف التدريب، حتى يعلم المتدرب كيف يسمى مثل هذه المشاعر باسم عرض معين، أو لكي يصل في النهاية إلى اسم مرض معين، فيكتمل الدرس،

قد يلتقط المريض هذا الموقف بجدسه، أو بذكائه، أو بكليهما فيصبح الموقف أكثر إيلاما له، وينطلق حكمه على ما جرى أكثر سخرية وقسوة كما سيأتى في المتن حالا:

تت ثم إنه كثيرا ما يصعب على المريض أن يصف ما يشعر به (بحس بيه)،

تت أو قد يكون ما يعيشه ويعايشه من مشاعر ووجدان أكثر إيلاما وعمقا من أن يُعلن أصلا،



تأ وأحيانا يكون المريض أكثر استهانة بجدوى أن يقول  
لمعالج بهذا البعد حقيقة ما يحس به

تبينت أبعاد هذا الموقف وكيف يصل إلى المرضى من خلال حماس  
زملائى المبتدئين المتدربين معى أثناء العلاج الجمعى خاصة  
وأورد بعض ذلك فيما يلى:

يدعو أحد المتدربين المريض فى موقف معين أن "يحس" بمشاعر  
معينة" (الخوف مثلا) بدلا من أن يحكى عنها، أو أن "يشعر  
بالتعاطف" مع زميل آخر يكون قد تعرى أو تألم أو أعلن ضعفه  
أو احتياجه فى بعض مقاطع التفاعل فى المجموعة، كنت ساعتها  
انظر للزميل المتدرب وهو يصير على أن المريض إن لم يكشف عن  
مشاعره لخطتها بدرجة مناسبة، أو إن لم يشارك زميله بالعمق  
الكافى، فهو "لا يحس"، لدرجة اتهامه أحيانا بالبلادة، كنت  
أنظر إليه بما معناه "وأنت، هل لاحظت تعاطفك؟ مع من؟ وإلى  
أى درجة؟ وكيف يمكنك أن تظهره"، وقد يتمادى المتدرب (أو  
المعالج المنفصل) فى تحفيز المريض "أن يحس" بالجارى، أو بما به،  
ضاربا بنفسه - دون بصيرة كافية- القدوة، فقد يقول للمريض  
بشكل مباشر أو غير مباشر: "حس زى ما انا باحس"،

وهنا يحضرنى مثل مصرى عامى مهم يقول على لسان من  
يُجلد عددا معينا من الجلدات "اللى بينجلد غير اللى  
بيعد"،

ومثل آخر أقل انطباقا لكنه أكثر شيوعا يقول "إلى  
إيده فى المية غير اللى إيده فى النار"،

وأغنية أقل فأقل وهى التى تقول "عوّام باللى على شط  
الهوا عوّام"،

كل ذلك يشير إلى إحاطة الوعى الشعبى بحقيقة أن النصيح،  
والحفز، والتوجيه لن لا يعيش التجربة بحقيقة أبعادها، أى  
لن يرصدها من على مسافة، هو بلا جدوى من ناحية، وأيضا  
هو يشعر المريض ببعد المعالج عنه من ناحية أخرى.

أحيانا يطلب الطبيب الأصغر من المريض أن يوقظ إحساسه  
ليخترق اللامبالاة التى تورط فيها هربا من آلامه، والمتدرب  
لايدرى حجم عبء ما يطلبه من المريض ولا خطورته فكأنه يطلب  
تفجير ذرة كامنة وقد أحيطت بجدار اللامبالاة الواقى،

هذا ليس اتهاما للمعالج الأصغر بل هو تنبيه ضمنى على  
مسار التدريب. وهو تنبيه مهم حتى لا يتصور المعالج المبتدئ،  
والمعالج عموما، أنه هو صاحب الإحساس الحى النقى، وأن المريض  
هو وحده فاقد الإحساس وأن عليه (على المريض) أن يتشبه به  
وبتفاعله حتى يكون سويا حاضرا.

فستان بين إحساس إنسان اختبأت مشاعره رعبا،

وبين إحساس شاب فى أول طريقه وهو يكتشف طبقات مشاعره مع  
اكتشاف طبقات وعيه تدريجيا دون تهديد بالتفسخ أو المواجهة.

المتن هنا ينبهنا إلى أن مثل هذا المريض، خاصة إذا كان ذهاني بصري، يعلمنا ساخرا أن المريض لن يكشف داخل داخله إلا لمن يثق فيه بالقدر الذي يسمح له بمثل هذا الكشف، أو أقل.

#### الخلاصة :

- كل هذا يشير في نهاية النهاية، وبرغم قسوة سخرية المتن،
- v أن الثقة بين مثل هذا المريض وبين الطبيب أو المعالج، هي المعبر الوحيد الذي يسمح بالتواصل فالكشف
- v وأن وراء كل ظاهر ما هو أهم وأعمق
- v وألا نقيس مشاعر مرضانا بمشاعرنا، أو بتصورنا عن مشاعرنا

#### بقية المتن حتى النهاية

(2)

أنا قالع ملط،  
لكني مش عريان.  
هوا انا مهبول؟  
أذك نفسي لمة طرية؟  
على إيه؟ !!!  
الناس الشرفا في الغابة أنبل منكم.  
ياكلوها علناً بشجاعة من غير ترير.  
ولا يجي واحد منهم بيه،  
يسأل بالعلم المتمكن: بيثجس بإيه؟  
ويقلب سيخي،  
ويقول لي جس:  
بالنار من تحتك.  
كما إني باجس:  
بجلاوة رجحتك.  
الحالة دي صعبة ومهمة،  
تنفع للدرس.

تعبير "الحالة دي تنفع للدرس" هو تعبير مؤلم متواتر في المؤسسات التعليمية، وبرغم أنه حقيقة مقبولة ومشروعة (نشرة أمس)، إلا أن وصوله للمريض بهذه الصورة الفجة، ولو بطريق غير مباشر، هو الذي مثله المتن وقد صاح فينا هذا المريض الساخر،

أن آلامه ليس كمثله ألم،  
وأنه كمن ينشوى بنارها،  
ونحن الذين ندرس أو ندرّس، لا تصلنا إلا كمن يشم العابر  
رائحة الشواء تتصاعد مما تقلبه النار !!  
أظن أنه لو صار هذا البيت المرعب بين الناس مثلاً عامياً  
جديداً لانتبهنا أكثر، وراعينا أكثر  
مرة أخرى:  
ويقول لى حس، بالنار من تحتك،  
كما إنى باحس مجلاوة ريجتك"

**أرسل تعليقه**

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com  
[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)  
The Man & Evolution FORUM Web Site  
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>  
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages  
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>  
Pr. Yahia Rakhawy Web Site  
[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)

الخبيــــس 23-07-2009

## 692- أحلام فتنة النقاش "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 179)

زارني المرحوم صديقي الحميم وسألني عن أسباب حزني فقلت له إن ضعف السمع والبصر حال بيئي وبين مصادر الثقافة المقروءة والمسموعة والمرئية فمضى بي إلى دار نشر يديرها أحد زملائنا في الجامعة وسأله عن كتاب يجمع الأفكار الحديثة في العلم والفلسفة والأدب فجاءنا بكتاب ضخم ثم أهدانا طبعة أخيرة من القرآن الكريم قائلا إن التفسير الموجود به غير مسبوق فأخذناها وفي الطريق قال لي صديقي سأزورك كل مساء وأقرأ لك سورة من القرآن الكريم وفصلاً من الكتاب حتى تختمهما فدعوت له قائلاً: يرحمك الله ويسكنك فسيح جناته.

التقسيم:

... قال آمين، ثم أخذ يزورني بانتظام، وما أن أقدم له قرص الرحمة والشأى بالقرفة حتى ينطلق في قراءة القرآن بصوت الشيخ محمد رفعت، فأسمعه وكأنني أسمعه لأول مرة، وكان سمعي قد عاد سليماً مائة في المائة. وما أن يبدأ في قراءة التفسير حتى أستعيده بدل المرة ألف، فيبأس ويذكرني أن موقفي من التفسير سوف أحاسب عليه، قلت له: بالضبط وهذا هو ما أريده. وحين يبدأ في قراءة كتاب الأفكار الحديثة أقول له: هل رأيت؟ فيسألني رأيت ماذا؟ فأقول أنت حر وحسابك على الله فأقول: وهل هناك أفضل وأعدل من ذلك.

\*\*\*\*

نص اللحن الأساسي: (حلم 180)

رأيت أستاذي الشيخ مصطفى عبد الرازق - وهو شيخ الأزهر - وهو يهم بدخول الإدارة فسارعت إليه ومددت إليه يدي بالسلام فصحبتني معه ورأيت في الداخل حديقة كبيرة جميلة فقال إنه هو الذي أمر بغرسها نصفها ورد بلدي والنصف الآخر ورد إفريقي وهو يرجو أن يولد من الاثنين وردة جديدة كاملة في شكلها طيبة في شذاها.

### التقاسيم :

... وانصرف وهو يدعو لي، ثم سرعان ما حضر الجنائني، ولم يرنى أصلاً، لا أدري كيف، ثم راح يقص أقرعا من الورد الافرنجى، ثم يخرج أنبوبة لاصق من حقيبته، ويلصقها في بعض سيقان الورد البلدى، ثم يقطف أوراق الورد البلدى ويلقيها في سلة مشبوكة وراء ظهره، فكشفت عن نفسي وقلت له: إلى أين ستذهب بمحتويات هذه السلة؟ فقال: إلى صندوق القمامة. فقلت: لكن استاذى لم يقصد ذلك. فقال: ومن أستاذك؟ قلت له: الشيخ مصطفى عبد الرازق. قال: من هذا؟ لعلك تقصد مصطفى محمود. قلت له: بل مصطفى النحاس. قال: تقصد مصطفى فهمي؟ قلت: بالضبط، وانصرف دون أن يضحك.

أما أنا فقد انفجرت أضحك حتى دمت عيناى، فأجهشت بالبكاء.

\*\*\*\*

### أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)

The Man & Evolution FORUM Web Site

[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)

الجمعة 24-07-2009

693 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

دعنى إحدى الصحف اليومية العريقة التى كتبت فيها منتظما لفترة طويلة من قبل، أن أعاد الكتابة لها أسبوعياً (مثل التعتعة التى تصدر هنا كل يوم سبت)، وترددت طويلا، شكا فى قيمة مزيد من الكلمات بلا فعل قادر يتناسب مع حفزها، وهو التحذير الذى أكرره فى الموقع عموما، وفى بريد الجمعة خاصة، لكننى أهيت أول مقال لى (لم ينشر بعد) بقولى:

هل يكفى أن نُشهد التاريخ أننا قلنا ما - الكلمة - فى الوقت المناسب؟

هل يمكن أن تحافظ "الكلمة" على الأمل فى أن نتحمل مسئولية تفعيلها فى الواقع حين يحين حينها بما تستحق؟

نعم يمكن

ولهذا نكتب!!

وأضيف الآن:

ولهذا: بريد الجمعة.

\*\*\*\*\*

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (11)

إحياء المعنى يملأ الكلام!!

د. أميمة رفعت

عن آليات إحياء الألفاظ فى العلاج الجمعى، فرحت إذ وجدت أننى أقوم فعلا بهذه الآليات، مما طمأننى وأعاد لى بعض الثقة فى نفسى، عدا الآلية رقم (10) وهى التعامل مع الأسئلة على أنها مشروع إجابات، وقد وجدتها جيدة جدا ومناسبة لى وللمجموعات التى أعمل معها، سأجرىها إن شاء الله إذا سنحت لى فرصة جديدة لعمل مجموعة علاج جمعى.

هذا الإحتمال أصبح بعيدا في ظل القانون الجديد للصحة النفسية والذي بدأنا تطبيقه في 2009/6/1. اصاب هذا القانون العمل بالشلل في بادئ الأمر وخاصة وأنه ينفذ بلا لائحة تنفيذية وعلينا أن نجتهد في التطبيق ورقابنا تحت سكين لجنة حقوق المرضى في الأمانة. ساءت العلاقة بشكل غريب بين الطبيب والمريض تحت زعم حق المريض، فأصبح الطبيب متهما بالنية في إيذاء المريض، وغلقت لافتة ضخمة في العيادة الخارجية بأنه من حق المريض أن يشكو الطبيب وأن يرفع ضده دعوى في محكمة الجنايات، ويُعين طبيب مستقل عن المنشأة يراقب المعالج في كل خطوة يقوم بها: دخول المريض المستشفى، علاجه (نوع الأدوية وجرعاتها فلعلاج النفسى لا محل له من الإعراب هنا)، مد إقامته أكثر من إسبوع، مدها أكثر من شهر، ثم أكثر من ثلاثة أشهر وأخيرا لا يمكن مكوثه أكثر من ستة أشهر وعليه فإن إعتراض الأهل تفتح المستشفى بابها ببساطة وتلقيه خارجها، "فمن حقه ألا يجبس" تحت أى وصاية. لا يوجد تفاهم بين المعالج والأهل فهناك نصوص مكتوبة تفرض على الجميع التنفيذ والإلا... .قل عدد المرضى بالمستشفى وهذا جيد ظاهريا، ولكن زاد عدد الذين إرتد عليهم المرض بقسوة فزاد عدد المترددين على العيادة والدخول ولا يكتثوا أكثر من إسبوع في الأغلب الأعم ثم يُلقون بالخارج بعد إسبوع، إذ أن مقياس الشفاء هنا هو النوم وإختفاء حالة الهياج تحت تأثير الدواء ولكن لا يوجد فرصة لخلق علاقة مع المعالج أو مع ذويه (إذا إستطعنا رؤيتهم)، ليس لديه الوقت ليستريح ويتعافى ويلملم نفسه فما أن يدخل حتى يخرج ولا يراه المعالج مرة أخرى، وإنما يرجع إلى العيادة بعد فترة حالته أسوأ ليراه معالج آخر دون متابعة حقيقية وهكذا...

أصبح المريض بالنسبة للطبيب تهمة يريد دفعها بعيدا عنه والتخلص منها، وأصبح الطبيب بالنسبة لأهل المريض عدوا يتربص بهم فتربصوا به وزادت الشجارات بين الجميع، وأصبح الطبيب بالنسبة للمريض وهما بعيد المنال بعد ان كان القشة الأخيرة التي يمكن إنقاذه بها من الغرق... بإختصار ضلت "الثقة" الطريق بين الجميع.

الجيد في الأمر أن لدينا الآن في المستشفى إدارة جديدة أكثر شبابا، وأكثر نشاطا، وأكثر مرونة وفتحا وهي تتعاون مع الجميع لتخطى الأزمة بأية طريقة... ربما مازال هناك أمل.

د. يحيى:

نبدأ من "الجيد في الأمر"، وهي إدارتكم الجديدة الأكثر شبابا ومرونة، ثم أنه "ربما مازال هناك أمل"، أظن أن هذا ما أهيت أنا به مقدمة حوار اليوم.

لقد حاولت ما استطعت أثناء إعداد القانون، أنا وأغلب الزملاء الأفاضل الأطباء النفسيين المصريين جدا، ذوى الخبرة والأمانة والحرص الحقيقي على حقوق المرضى وعلى فاعلية حركية

العلاج، حاولنا إتاحة الفرصة للأطباء ليقوموا بواجبهم بما يتفق مع ثقافتنا وأعرافنا وطيبتنا وإخلاصنا، إلا أن الخوف من سوء استخدام كل ذلك، بالإضافة على الإلحاح على التقليد الحرفي لمسيرة "الخواجات" المنضبطين الواقعيين تحت رحمة شركات الدواء وشركات التأمين وألفاظ حقوق الإنسان، كل هذه كانت هي العوامل التي حالت دون إخراج "قانون متوازن" يخدم المرضى ويعطيهم حقهم بما يستحقونه.

وبرغم كل ذلك، فأنا عندي يقين أننا نستطيع أن نواصل علاج مرضانا تحت ظل القانون الجديد، وأن الذي سيدافع عنا هم مرضانا، ونتاجنا، وربنا،

فإذا عجزنا تماما من واقع الحال، أو من واقع الخوف، أن نمارس مهنتنا كما ينبغي، فسوف أتركها لهم، وأحقق حلما أن اشتغل بجارا أو فلاحا ببقية عمري (إن كانت ثمرة بقية)،

وأعتقد أن البحر والأرض والشجر والناس سيتقبلونني أرحب وأطيب بقوانين أكرم وأعمق.

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباثولوجي (الكتاب الثاني) (12)  
"لعبة الكلام"

أنا ماشي "سريع" حوالين نفسي!! (1 من 2)

أ. محمد المهدي

مش فاهم: ذكرت حضرتك أن "التغيير يحدث عادة دون وعي كامل، ولا يحتاج إلى قرار واع أصلاً"

كيف لا يحتاج التغيير إلى قرار واع؟! وأين تقع هذه الجملة بالنسبة لقول المولى عز وجل "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

على حد علمي أن المولى اشترط في تغييره للبشر وعيهم وإدراكهم مبدئياً أن يغيروا هم ما بأنفسهم، فهل يختلف ما جاء بهذه الآية عما تقصده حضرتك أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

ماذا جرى لك يا محمد، قال تعالى: "حتى يغيروا ما بأنفسهم"، ولم يقل "حتى يقررُوا أن يغيروا ما بأنفسهم".

هل لاحظت الفرق؟

أنت تختار مبدأ التغيير، وتصير عليه، ثم تضع نفسك في المجال الذي يعطيك أحسن الفرص لذلك، ثم يحدث التغيير لأن عملياته تسير في الاتجاه الصحيح،

ثم نكتشف أن ما بأنفسنا قد تغير نتيجة لذلك.

فيغير الله ما بنا.



ثم إنك تعلم - أو المفروض أن تعلم - أن لنا عدة "إرادات" معاً، والإرادة الواعية الجاهزة على السطح ليست هي أصح ولا هي أقدر الإرادات في جميع الأحوال.

دعنا نختار الطريقة، والفرص، والمجال.

ثم نلتقط خطوات التغيير أولاً بأول.

ثم نمارس النقد والتعديل.

ثم نكتشف التغيير الإيجابي.

ونحن ندعو الله أن يغير ما بنا كما وعدنا.

(أم ماذا؟)

هل عندك بديل؟

أ. محمد المهدي

هل يكون التغيير للأحسن فقط؟! أو ليس التغيير في حد ذاته حركة حتى ولو كان للأسوأ؟!

د. يحيى:

هو كذلك.

وتم إن كلمة الأحسن والأسوأ هما الأصعب في التعريف والتقييم في مختلف المجالات.

النقد، والخبرة، والممارسة معاً، والإشراف والعدل وما ينفع الناس هي الأحسن بشكل عام.

التغيير إلى أسوأ وارد فعلاً واسمه أيضاً "تغيير"، فعلياً أن ننتبه طول الوقت.

أ. محمد المهدي

صحيح أنه:

"كما أن الحياة التي لا تتضمن تغيير أو عرضة له لا تستحق أن يطلق عليها هذا اللفظ "حياة".

لكنني ألاحظ أنه أحياناً إذا ما لاحت أثناء العلاج بوادر تغيير ما، فإن المريض من فرط رعبه من التغيير قد يبادر بمحوه أولاً بأول.

تأكدت من ذلك الآن.

د. يحيى:

حصل.

\*\*\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) (13)  
"العبة الكلام"

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى!! (2 من 2)

أ. نادية حامد

بالنسبة للتغيير الكاذب عند المريض أو الذى يقوم به المريض ممكن المعالج يقبله ومع الوقت ممكن تحدث النقلة النوعية المطلوبة في التحسن / زى ما يطلب منه ساعات مثل الخفان أو التحسن فتحدث الحركة ولكن أرى الأعب هو وجود بصيره مزيفة مرضية بديلة أو جاهزة للإنكار.

د. يحيى:

أسف لأننى لم أوضح الذى أعنيه تماما بحماية: "بصرة مزيفة مرضية بديلة"، أنت الآن أعطيتنى فرصة أن أؤكد أن الزيف يأتى من أن نتصور أن سلامة رؤية الجارى (في الداخل والخارج)، والتمكن من صياغته بالألفاظ، دون أن يتحول ذلك إلى فعل مائل واقعى مختلف، هو مجرد عقلنة أو لفظنة، وهذا هو الزيف بعينه.

د. ناجى جميل

العلاج النفسى النمائى وما يتطلبه من حركة ماثلة مواكبة من المعالج، اصبح في هذه الآونة نادراً، وينظر على من يمارسه علاجاً أو تدريباً على انه آت من كوكب آخر.

د. يحيى:

إذن ماذا تقترح؟

نتوقف عنه؟ أم عن ممارسة الطب النفسى؟

أرجو أن تقرأ آخر ردى على د. أميمة.

\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) (14)

أداب وشروط "استخدام المرضى للتدريب والبحث العلمى"  
(1 - 2)

د. على الشمري

من المعروف ان احترام خصوصية المريض حق مكتسب له ويجب على المعالجين احترام ذلك وفي المقابل التدريب والتعليم هو في النهاية في صالح المريض في الغالب ولكن القضية المعقدة في الملاحظين غير المرئيين من قبل المريض هي

1- هي انها تهدف بالدرجة الى التأكد من جودة مايقدمه المعالج خاصة في مرحلة التدريب فللاسف بعض المعالجين أحيانا يتحمس أكثر من اللازم ويقدم نفسه للمريض او أسرته انه

العالم ببواطن الأمور ويغلب الأسلوب الشخصي على الأسلوب الإكلينيكي وحتى بعض الممارسين القدامى تحدث منهم بعض الهفوات والملاحظات ينبهون في الغالب الى بعض جوانب الضعف او حتى نقاط القوة .

2- من الافضل ان يكون لدى المريض علم بمثل هذه الامور وانها في النهاية تصب في صالحه

3- بان المشكلة المريض هي في موضوع الاستبصار والبصيرة فهل نترك له الخيار في تقدير مايجب ولايجب ولو في نطاق ضيق؟

د . يحيى:

• إذن أنت ياسيدى أنت توافقنا على أهمية المشاهدة، هذا طيب، لكن الاختلاف هو في حكاية "الملاحظين غير المرئيين"، لماذا يكونوا غير مرئيين حتى لو قبل المريض بوجودهم في البداية، إنهم حين يظلون طول الوقت في متناول رؤية المريض، يعتبر ذلك إعادة استئذانه فموافقته طول الوقت.

• ثم إنى تكلمت عن التدريب ولم أتكلم عن "التفتيش" للتأكد من جودة الأداء، أنا أفضل أن تكون المتابعة (التفتيش) من خلال "الاشراف" كما ننشره في باب "التدريب عن بعد"، وليس من خلال المراقبين غير المرئيين (!!)

• وأخيراً فمسألة بصره المريض وهل هي كافية أن تعتبر سماحا حقيقيا بمثل هذا الإجراء، فأنا معك أنها مسألة إشكالية ، لكن مادام مريضنا لم يفقد تمييزه، ودرجة كافية من إرادته، فإنه يترتب على ذلك أن نحترم موافقته على أنها موافقة واعية مسنولة طول الوقت مع أنها تظل إشكالية معقدة .

أ . رامى عادل

زيزى لمن لا يتذكرها هي حالة د أميمة رفعت\ "جاذبيه غير مفهومه\ " او الفخ: قبلتي قبلة الحياه، هيجت خواطرى، قويت مناعتي، وجعلتني اتنفس اوكسجيننا سائلا، هل تصدقون اني مارست وياها الحب كتابة او رقصنا معا رقصه ساخنه جدا .

د . يحيى:

ستفرح د. أميمة أنك مازلت تذكر مريضتها "زيزى"

\*\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى) (15)

أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!

أ.رامى عادل

اجمل ما قيل حداكم في الندوة المقطمية انها علاقة مهنية واننا عملاء اذكر انه كان د. اسامه فيكتور، والاطباء حداكم متميزين، وممكنين، وادلل على ذلك بقدرتهم على

الانفجار في العميل. فعلا معادلة صعبة. علي المرضي العملاء ان يتعلموا كيف ينفجروا دون ان يصبوا احد خاصة انفسهم بأذي، اذن هذا الكلام ليس للاطباء أو الحرس القديم، احقد علي الاشبال لأنهم وجدوا ساحة رحبه وفسحجه يبرطعون فيها، هل لاحظت يا عم يحيى علاقة بين البرطعة والانفجار.

د . يحيى:

للأسف فإنني لا أصفق لا للبرطعة ولا للانفجار، بلا لعلى لا أميز بينهما، فالانفجار قد ينتهي إلى برطعة، والبرطعة قد تؤدي إلى الانفجار.

أنا أفضل الكشف والاقترام والتوبة والمغامرة، والتعنتة، وإعادة النظر والنقد،

أن تتفجر - لاتنفجر- دون أن نصيب أحداً هو أن تتفجر "لك" ولهم وهم

كفى هذا.

\*\*\*\*

حوار مع الله (12) : موقف الخضر والحرف

د . هاني مصطفى

قرأتها، متضادات كثيرة، لم أفهم إلا القليل، أول مرة أقرأ "النفري".

د . يحيى:

ليس من الضروري أن تفهم.

أتركها تصل إليك

لكن أعطها فرصة أن تلامس حواسك.

د . عمرو دنيا

اللهم لا تحرمنى حركة الحياة،

كما أعوذ بك من استقرار الموت - دار القرار-

اللهم لا ترني الاستقرار وانعم علي بالحركيه -حركيه الكشف- حركيه السعى واجعلني كادحاً من الكادحين كدحا اليك فألاقيك.

د . يحيى:

اللهم آمين.

أ . رامي عادل

الجهل هو عمى مجميني، الجهل هو الطريق لوجود روى

الباكية، الجهل هو سدتي المنيعه الحكمه، وكيف لا وقد عرفني بنفسى المظلمه، وبكم اخوة يوسف، وانا اتصدى لصفعاتكم بكف باسله، اتروى جهلى فلا احتكم الى الطاغوت، وخوف من جهلى، هو ان يحرفنى، ان اسالك، فلا تجبني، وحق عظتك ربي، انك وهبتنى مالم يجلب بخاطر، فاضحيت متيما جهلى وظلمة قبرى، فشمسك السطوع قد اجلت سترى وكشفت عمق اعماق محيط، فقربتني اليك طوعا، واحلت هتك سرى، فغدوت مغامرا مغادرا، مكشوقا عاريا في شروق بكر، يذيبني عطرا ويغير عليا صباحا فاضحك سحرا، واجر صمتا

د . يحيى:

لولانا نفرى باع طويل في مسألة الدفاع عن "حق الجهل" الذى هو ليس "ضد العلم".

وهو مدخل يطمئننى إلى ما يصلنى من معنى الإيمان بالغيب الذى هو ليس ضد الشهادة.

وقد جمعت ما قاله نفرى عن الجهل، لكننى خفت من سوء الفهم، ونحن لسنا ناقصين، إذا إننا نرتع في جهل آخر هو الظلام الأسود، وعمى البصيرة التى فى الصدور، ثم مزالق العلم الزائف، والعلم الضد، والعلم الصفقات.

وهذه الأخيرة (تشكيلات اللاعلم) أخطر.

\*\*\*\*

تعتة: أوباما - جاكسون: دوريان جراى، الأصل والصورة (3 من 3)

أ. عماد فتحى

زالت لدى بعض التحفظات عليه وخاصة بعد قراءة الثلاثة يوميات.

- ولكن بإطلاق حركية آلامه وهذا الوجود الانسانى الرائع كيف انفصل ذلك وأصبحت هناك صورة أخرى مشوهة؟

د . يحيى:

لعلك تحتاج أن تقرأ المتن كاملا: رائعة أوسكار وايلد "صورة دوريان جراى"، مع أن نقدى - فى المقال الأخير - كان فى اتجاه معاكس لخطوط الرواية، لكننى استوحيتها من هذه الأسطورة الفذة.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا متألم جداً للى حاصل وبيحصل، وشايف إن الغرب وأمريكا بيمارسوا الاستقطاب وعمالين يصنفوا محاور واضحه للأعداء والاصدقاء محاور للى يعيش واللى يموت وأظن مروة الشربيني دليل واضح على هذا.

د. يحيى:

يعنى!.

أ. عبد المجيد محمد

مش فاهم: الانسان العادى ممكن يكون واعى بالصورة والأصل  
"الشخصى" واللى بيمثلهم

وفى المسألتين لو واعى أو غير واعى نسميه أيه؟

د. يحيى:

لم أفهم تساؤلك جيدا!!

نسمى من؟

هل تقصد تسمى مثل هذا الإنسان "إيه"؟

تسميه إنسانا.

لكن دعنى أذكرك أن الوعى بهذه الحدة المعقلنة ليس مطلوبيا  
كشرط حتى نقبل الفكرة.

أ. محمد إسماعيل

هل لكل منا صورته مختلفه عند الأصل؟

د. يحيى:

نعم! (لكن ليس بالمعنى الموجز المختزل مثل اللاشعور الذى  
هو ضد الشعور).

أ. محمد إسماعيل

هل كل ما تتسع المسافه بين الصورة والأصل زادت حدة المرض  
النفسى؟ أما أن المسافة غير مرتبطة بالمرض؟

د. يحيى:

مرتبطة ونصف، مع الخذر من الاختزال كما قلت لك حالا

أ. محمد إسماعيل

كيف ذكرت أن الصورة (تساوى) = الشخص هنا، مع أن  
حضرتك عارف أصله جيدا وبطريقه رائعه.

د. يحيى:

أرجوك إقرأ ردى على الإبن عماد فتحنى حالا.

أ. محمد إسماعيل

إذن: لا يجوز أن يُختزل الإنسان إلى شر وخير أو غرائز  
وأحلام إلخ....

د. يحيى:

طبعاً.

د. أسامة فيكتور

قلت حضرتك:

"وحين لم تحتمل هذه الصورة (= الشخص) كل هذا الألم والنبوة والخلم والعطاء، تشوهت بالأوهام الطبية والتدخلات العشوائية والآلام الجسدية والنفسية، فالمسكنات، فالموت".

وصلني من هذا المقتطف أن جاكسون فعل ذلك غضباً عنه بينما رأي أنه فعلها اختياراً.

د. يحيى:

أنت تعلم جيداً يا أسامة أنه لا يوجد شيء اسمه "غصبا عنه"،

نحن مسئولون حتى عما نصفه بأنه "غصبا عنا"،

لكن هناك عوامل لابد أن توضع في الاعتبار ونحن نقرأ الأحداث شريطة ألا تكون تبريراً، بل وعياً لاحقاً مسئولاً أيضاً.

د. أسامة فيكتور

من حيث المبدأ أنا لا أعتز على فكره أصل وصوره وشكرا.

د. يحيى:

لكن المسألة تحتاج عمقا وعمقا وأعماقا حتى لا تختزل إلى "شعور ولا شعور"، وكلام خائب من هذا.

د. مروان الجندي

بالروعة المساحة التي نضعها أمامنا لنفهم الآخرين قبل أن نحكم عليهم،

وما أعظم أن نعتزف أن الأساطير أو الروايات الخيالية قد تعكس الحقيقة التي تعيشها.

د. يحيى:

هذا هو

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح هل لكل إنسان أصل وصورة

وهل كما أشرت أننا أعتدنا أن تختزل الإنسان إلى ما تريد أن نتصوره وأن نرى ما نريد أن نراه وهل من المهم أن يكون للإنسان أصل وعدة صور يتعامل بها؟

وهل من المهم أن أعرف الأصل وأميزه عن الصورة.

أو أن هذه الصور جزء من الأصل وتعبير عنه.

د. يحيى:

يا عم أين، الإجابة على أسئلتك هذه تحتاج موسوعة بأكملها، لكن خذ ما تيسر:

المسألة أبدا ليست أصلا وصورة بشكل يستبعد فكرة التعدد، والتبادل، ومستويات الوعي، والإيقاع الحيوى، ورفض الاستقطاب، المسألة هي مجرد قياس محدود على فكرة تجلت في رواية خالدة، اعتبرت أسطورة لاحقا، هي رواية أوسكار وايلد "صورة دوريان جرائ"، لكن يبدو أن ما وصل لأغلب المعلقين هو أقرب إلى التعميم القائل: إن لكل إنسان صورة ظاهرة يقابلها أصل خفى، وخلص،

لا، إلا هذا

نحن أصول متعددة تتجادل وتتبادل، وتتكامل طول الوقت مع التأكيد على قيادة واحدة في وقت بذاته، لم أتوقع أبدا كل هذا الاستقطاب الذى استدرجنا إليه مجرد تعبير "أصل وصورة" وكأننا نشاهد مسرحية لـ. "محمد عوض".

أ. إسرائء فاروق غالى

وصلنى من سلسلة التمتععات المقدمة عن شخصية "مايكل جاكسون" قدرة حضرتك على الرؤية المتجددة للأشياء والأشخاص..

د. يحيى:

كثير الله خيرك.

د. مها وصفى

أتابع بشغف شديد المقالات الخاصة بأوباما ومايكل جاكسون وإفترضية الشبه بينهما وتفصيل تخص كل من الظاهرتين. فقد بدأت أتابع أغاني جاكسون على اليوتيوب ولأول مرة بمساعدة من إبنتي وكذلك تابعت فيلم أوباما الخدعة بعد المقالتين السابقتين. إندهشت كثيرا وإستمتعت أيضا ببعض كليات جاكسون وجيد ما بها ولم أطق كثيرا منها كما كنت أتوقع، ولكن عن بعض الوعي كما نيهتنا يا د. يحيى. وقلقت كثيرا كثيرا كثيرا من فكرة أوباما الخدعة وخاصة إذا تحقق أن يكون هو نفسه مشاركا واعيا فيها وهذا ليس بالظن البعيد. فتحت علينا فتحة كبيرة يا د. يحيى. يا فرحة ماتمت.

د. يحيى:

للأسف يا مها، فالأيام تسفر أكثر فأكثر عن هذا الاحتمال

يبدو أن العالم كله يحتاج إلى انتباه متزايد لهذه القوى التحتية التى تسيره بغض النظر عن من يظهر على السطح.

[سلمى على ابنتك حبيبتي، وعلى أخيها].



د. مها وصفي

الإستقراء مخيف جدا يا د. يحيى ومحفز ولكن التساؤل دائما هو: ماذا نفعل؟ وهل يجدي أى فعل إن وجد؟

د. يحيى:

نعم يجدي ونصف.

وسوف تتجمع النبضات حول العالم، لتشكل "الوعي الإنساني الجديد"، في مواجهة الكذبة الكبرى "النظام العالى الجديد".

د. مدحت منصور

داليدا غنت عدة أغنيات بالعربية كسرت الدنيا وقتها من كلمات الراحل صلاح جاهين ولأول مرة أسأل نفسي هل كانت تشعر بما تقول؟

وكذلك فعلت أخريات، أجنبيات صرف و كنا نفرح بهن آخرنه دارين هل أن يطلع علينا أحدهم ويقول بعربي مكسر بسم الله الرحمن الرحيم أو السلام عليكم نصفق حتى نقطع أيدينا و نكير ونهلل؟ علام نفعل ذلك؟ هل أعطانا قيمة؟ هل أعطى ما يقوله قيمة ليست فيه؟ كيف نفكر، لقد درسونا جيدا وعلموا ما نشعر به من دونية نحن أهلها فلبعوا على التلويح بالاعتراف بوجودنا، دعونا نصفق ونهلل لمن يعدنا بأنه يفكر بالاعتراف بوجودنا، دعونا نهلل حتى نموت تهللا ولكن ذلك لن يغير في السياسة الثابتة والخط المرسوم لشعوب التعساء المتخاذلين والذين لا مكان لهم على الخريطة الجديدة لعالم الأقوى والأعنف والأكثر دموية. إننا شعوب ضد أنفسنا لا نبي وطنا، نقتل العقول والكفاءات ونرفع القبعات للوساطات والمحاسيب وشعارنا (اللي عنده ظهر مينضربش على بطنه) أنا الآن متعجب كيف أمكننا البقاء للآن، ألا تكفى آفاتنا ما ظهر وما قدر لنا أن تظهر أن تقضى علينا بدون جهود لا من أمريكا و لا من إسرائيل.

د. يحيى:

مجرد بقاءنا للآن هو رد يتحدى تساؤلاتك

أرجو أن تعود لقراءة سلسلة نشرات ذلك الشيء الـ .."ما" نشرة 24-5-2008 (برغم كل الجارى، مازال فينا: ..شيء ما") وحوارات يوم الجمعة حولها (حوار/بريد الجمعة 30-5-2008).

د. محمد أحمد الرخاوى

وهل يجرؤ احد ان يرى الاصل من وراء كل هذا القبح المصور- الا ان يلفظ بطوفان العدم الجارف - حيث علا الزبد وحيث يصارع البقاء كل ما هو ينفخ الصورة تستعمل من وراء ناس كثيرين كميكانيزمات دفاع كى لا يكشف الغطاء فيكون البصر حديد

لم يتحمل جاكسون التناقض الصارخ- اذا صدقت انه كان متألماً حقاً او ذو رسالة حقاً- بين المله والواقع المشوه حوله. لم استوعب فكرتك في سعيه لتشكيل صورة مشوهه اذا كان بكل هذا الصدق المفترض

ارجع ثانية واقول ان مصيبة الغرب اكبر من كل تصور مع كل إنجازاتهم الرائعة

الصورة لم تعد حتى تفلح في تلميع ما تشوه

الادهي ان الشرق يحاول ان يتمسك بصورة مشوهة ايضا من كل شئ دون انجاز اى شئ

ولا حول ولا قوة الا بالله

اى مسار ينتظر هذا الكائن الرائع الظالم الجاهل المسمى الانسان بعد ان حمل الامانة ولم يعد يحملها

د. يحيى:

يا عم محمد

يا محمد يا ابني.

اخفض صوتك قليلا لو سمحت

"عدمُ جارف" ... عدمُ جارف،

"ماشى" لكن لا تنس أن المسار هو ما نصنعه نحن الآن

لا أكثر

ولا أقل

ولا داعى لكل هذا اللهيب، فهو لا يضىء

أ. رامى عادل

أين هو الأصل؟ هل هو الوليد الناضج؟ وكيف؟ كيف ينمو حبا؟ يترعرع! استخدم بعضا منك غضب عني أو بإرادتي. استغلها لاخترق سكون الكهف على اجد بعضا من رفاتي الخى، لالملم نفسى خارج الصورة، واتذكر ربما ناويا زيزى واخفاقي/نا ان اخرج خارج صورته رسمتها انا أو قل الله، فإذا خرجنا من الصورة نجد الله، إذا خرجنا بكاملنا، أو عشنا بداخلها مخترقين حاجزا شفافا، سهه إن شئت، أو سميته المادة، فنكون، لان نكون ابدا وحدنا، فبداخلنا نحن معاء، ربما خلقنا لأجل ذلك، أن نحتمي ببعضنا، يوم كنا طيوراً زائرين، فهجرنا العرش، واخترقنا. وازدنا وزنا وقوه وكراهيه لكل شئ، هكذا نحن.. في الأصل تعساء، لا تستغرب.

د. يحيى:

حتى لو كنا في الأصل تعساء

(وهذا ما لا أوافق عليه) فنحن ما نتخلق به ونتخلق منه إليه

لا أصل منفصل عن الصورة، ولا العكس.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعي) عود على بدء: لعبة جديدة

د. إسلام إبراهيم

ياه يا محسن دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا هايسهلها جِد  
ياه يا د. هانى دى طلعت صعبة بشكل ولكن العمر بيجرى  
بسرعة

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن إحنا أحمد  
ياه يا د. محمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن صدقى الدنيا  
مش هاتقف

ياه يا على دى طلعت صعبة بشكل ولكن أنت جِد مهم عندى  
د. يحيى:

يبدو أنه ثبتلك ولنا "أنها"... ليست بهذه الصعوبة.

أ. منى أحمد

ياه يا د. يحيى دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا هايسهل.  
ياه يا د. إسلام دى طلعت صعبة بشكل ولكن إيد على إيد،  
حاتعدى.

ياه يا هاله دى طلعت صعبة بشكل ولكن عندى أمل.  
ياه يا علياء دى طلعت صعبة بشكل ولكن نفكر هل  
تستاهل.

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن نفسى الدنيا تبقى  
أسهل.

د. يحيى:

نفس التعليق السابق.

أ. هالة حمدى البسيونى

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن ربنا يعديها.  
ياه يا عليا دى طلعت صعبة بشكل ولكن إنشاء الله هتفرج.  
ياه يا هشام دى طلعت صعبة بشكل ولكن خايفة جداً.  
ياه يا أحمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن بدعى ربنا يسترها.

د. يحيى:

الخوف وطلب الستر أقرب إلى الواقع،  
وفي نفس الوقت هما لا ينفيان الأمل.

أ. وليد طلعت

صباح الفل يا عمى. أخبار حضرتك ايه.. يا رب دائما بخير  
وصحة وعطاء.

واضح إن الألعاب دى بتحرك الواحد وتطلع من عنده حاجات  
حتى لو كانت الدنيا واقفه حواليه.

في قراءة بسيطة للناس اللي لعبوها وانطرحوا في نشرة  
النهاردة واضح قوى ازاي ان الناس شايفينها صعبة ولكن  
... حجم الثقة والايان بالله المطروح واللى بيدى دفعة وأمل  
لاكمال المحاولة بالحاح واصرار وشبه ثقة فانها هتعدى.. رغم  
ان اختلاف الشخصيات وتنوع الحالة النفسية والمزاجية ممكن  
تأثر جدا بالذات في لعب لعبة زى دى (صعبة قوى .. ولكن  
...)، انما برضه معظم الاستجابات فيها بتدى الاحساس ده ..  
بالصمود والمحاولة وتوقع المرور

يا د. يحيى دى طلعت صعبة قوى .. ولكن ادينا ماشيين  
وبنحاول وربنا موجود.

يا فدوى .. (مراتي) دى طلعت صعبة قوى ولكن احنا قدها وقدود

د. يحيى:

ربنا يعينكما.

أ. رامى عادل

عم يحيى، انا شايف انك بتعشق كل لعبه اكرت واكرت، انا  
بيتهيلالى انك بتحبهم اكنهم اولادك وبناتك

د. يحيى:

يجوز.

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 17-7-2009

د. أميمة رفعت

أشرك يا رامى على هذه المشاركة، وصلت إلى قلبي فعلا.  
وأظننى بدأت أخطئ المرحلة الصعبة بمشاركة الأصدقاء مثلك.

وبهذه المناسبة أود أن أقول أن مساهمى في هذه النشرة لم  
تعد بالنسبة لى مجرد مساهمة في نشرة يومية لأستاذ كبير، ولكننى  
بت أشعر بالقرب من كل من يكتب فيها، أجدهم أصدقائى،  
أعرفهم بالإسم وأحفظ طريقتهم في الكتابة وفي التفكير،

أشاركهم مشاعرهم وأسعى إلى لقاءهم والدكتور يحيى في بريد الجمعة حتى لو لم أرسل أى تعليق. هذه النشرات ضمتنا في حضان واحد مع إختلاف أهواننا وطبائعنا وهذا هو الرائع في الأمر، لا يمكن أن تشعر بالوحدة يا رامى وأنت معنا، كما لا أشعر بالوحدة وأنا معكم. ولذلك أتعجب من أنك لا تجد من يسمعك...

سأقول لك سرا، في لحظة ما شعرت بأننى أحسبك، فأنت تكتب بحرية غريبة تحسد عليها، في وقت كنت أحس أنا بالقيود على ما أكتب وأرتعب من المغامرة بالبوح بما في رأسى من أفكار وبالطريقة التي يجب أن أرى بها كلماتى (وأنا لست ضليعة في اللغة العربية ولا أملك من قاموسها للأسف الكثير). ومع ذلك ولأكون صريحة معك لم أعن أن أكون مثلك بلا قيد وإن كانت جرأتك شجعتني كثيرا.

أترى كيف نقرا ونستمع ونستفيد كلنا من بعضنا البعض سواء إنتبهنا لذلك أم لا؟ فلا تقل أرجوك أنك لا تجد من يسمعك... هذا ليس صحيحا.

د. يحيى:

رامى يستأهل الحسد يا أميمة

أحيانا تداخلنى رغبة أن أعلق على رامى لافتة تقول:

"ماتبصليش بروية نقدية... بص ليلى اندفع فيه"

أ. سميج

رأيتك مره تقول عن (اللاشعور) انه نفى الشعور وفهمت يومها انك لا تؤمن بوجود اللاشعور وتؤمن ان هناك وعى وله مستويات. اليوم بريد الجمعة باحدى ردودك ذكرت (اللاشعور بمستوياته الهيراركية)...!!؟

ممكن توضيح بارك الله فيك..

د. يحيى:

لا بد أن أرجع لنص ما كتبت

مؤقتا: أنا أفترض أننى كنت أقصد "الشعور (أعنى "الوعى") بمستوياته الهيراركية"،

حتى لو كتبت اللاشعور ولم تكن غلطة مطبعية فإننى أعنى الشعور، فكل ما يسمى لا شعور عندى هو "شعور آخر".

(وسوف أعود لما كتبتة لاحقا)

د. محمد احمد الرخاوى

يا عم رامى شكرا لنصحتك

انا ادين لعمى برفض حل الجنون ولكنى تعديت هذه المرحلة منذ زمن بعيد

احاول في كل الاتجاهات ولا أياس.

حجم وحتم الرؤية عندي مخيف وساعات بيكون اكبر منى انا  
شخصيا ولكنى لا اجن والفضل تانى لعمى

لكن عمى ذكى جدا يستوعب ولكن له حدود نفسه فهو بشر

لى تجارب شديدة القسوة شديدة الصدق

ما يتداول هنا في بريد الجمعة طازج ولكن له حدوده

اتباع شطحاتك وصدقك وارفض واضحك واتألم معك ومنك ولك

تجربتي التى مازالت مستمرة اكبر من رصدها

ما يصل هو تنويعات ولكن ليست هى انا

وزى عمى ما تساءل انا واحد ولا كثير؟؟؟؟

التجربة الحقيقية هى التى تعاش وصعب جدا رصدها الا فى  
فعل واللغة من اصعب ادوات رصد اى تجربة

جماع البيولوجى مع الصدق مع الذكاء مع التجربة مع اقل  
القليل من ميكانزمات الدفاع هو ما لم يستطعه او يظقه كثير  
جدا من بنى البشر على مر التاريخ

ارصد كل الجارى ولا اجد لنفسى مكان الا ان او اكبها فلم  
استطع الزيف ولا أبرئ نفسى

د . يحيى:

تُخَوِّل إلى الابن رامى عادل، للرد والتخصص

د . حسن سرى

"ليس بصحيح أن كل أشياء الطبيعة وحوادثها تحوى  
تناقضات" فإن هذا مجرد فرض نظرى.

إذ ثبت أنه ليس كل شئ يوجد فيه حياة وفناء معاً. وهذا  
وحده يثبت أنه ليس كل شئ يحوى تناقضات، وأيضاً فإن كون  
الأشياء تولد وتموت وتفنى وتوجد لا يعنى أن هذا تناقضاً لازماً  
لها. فالجسم الحى فيه خلايا تولد وخلايا تموت، غير أن ذلك لا يعنى  
وجود تناقض فى الجسم الحى، ثم أن الأجسام غير الحية يحصل فيها  
فناء ولكنه لا تحصل ولادة، أى لا يحصل وجود. ولهذا فإن ما  
يسمى بالتناقضات ليس ملازماً للأشياء والحوادث. أما بالنسبة  
للأشياء فظاهر فى الأجسام غير الحية، فإن الماء إذا ترك كما  
هو قد ينقص ولكنه لا يزيد، ولا يحصل فيه لا سالب ولا موجب،  
ولا تحصل فيه تناقضات. والرمل إذا ترك كما هو لا يلاحظ عليه  
وجود تناقضات. وأما الحوادث فإن عمليات البيع تجرى دون  
حصول أى تناقض فيها أى فى إجراء العقد، وعملية الصلاة تحصل  
دون أى تناقض فيه ا. فالادعاء بملازمة التناقضات للأشياء  
والحوادث ادعاء باطل. فإذا كانت الاتجاهات متضادة ولم يحصل

بينها توفيق وحصل الاصطدام فإنه حينئذ يحصل ما يسمى بالتناقض في الجسم الحى وفي المجتمع، ولكن الاتجاهات المتضادة إذا حصل بينها توفيق يرفع التضاد كوقف الحرارة عن الماء قبل بدء التحول إلى بخار فإنه لا يحصل التناقض ولا يجرى التحول، وكإعطاء العمال فوق كفايتهم فإنه لا يحصل الاصطدام مع أصحاب العمل. فالقول بجمية حصول التناقضات قول خاطئ لأنها ليست حتمية في جميع الأشياء وليست حتمية في المجتمع.

وبالتالى يتبين خطأ ان النضال بين المتناقضات هو الى يؤدي الى التطور"

د . يحيى:

يا د . حسن أشكرك واحترم رأيك

ومع ذلك فالمسألة ليست بهذه الصورة اللفظية.

الحديث عن التناقضات بهذا الشكل "التقابلي الخطئ" يبعدنا عن أى احتمال لاستيعاب الوجود كعملية حركية جدلية متطورة .

التناقض ليس هو التضاد

ولا الاستقطاب

ولا يمكن رصده من الوضع "ساكنا"

ولا من بعيد

بل إن الحديث عنه -هكذا- حتى لو دفاعا وشرحا ينفيه ابتداء

عذراً

وشكرا مرة ثانية

أ . رامى عادل

ما هو النشاط بالنسبة اليك/ الينا؟ وكيف يؤدي؟ وما وظيفته؟

د . يحيى:

صعب يا رامى، الرد صعب جدا

أقرب ما استطيع أن أقربه إليك هو :

إننى أرى أن النشاط هو نجم أو بعض نجم، انفصل عن اللحن الكونى فهو النيزك الساقط، الذى انفصل عن جاذبية الكون منه وإليه.

الإحاد الحقيقى، وليس الإحاد المعتقد العقلى، هو نشاط يشقى صاحبه،

ربما لذلك أرى كثيراً من الملحنين المبدعين أقرب إلى الإيمان من أصدادهم، وأدعو الله أن يرحمهم فيستعملون لغة أقرب إلى حقيقة أنهم ليسوا ناشازاً أصلاً.

للنشاز وظيفته لأنه يجعلنا نحرص على إبعاده مؤقتاً عن اللحن الأساسي، حتى لا يفسده، مع أنه لا يستطيع إفساده إلا قليلاً، ومؤقتاً، لأنه سرعان ما يسقط هابطاً بلا جاذبية، لكننا أيضاً في مقدورنا أن نستعيده إلى اللحن الأساسي

فنكتمل به ويكمل بنا.

إلى أين جرجرتني يا رجل!؟

ما هذا يا رامى

الله يسامحك يا شيخ!!

\*\*\*\*

قناة أنا - برنامج مع الرخاوى

أ. السيدة

سيدى الفاضل حضرتك ممكن تستوعب الاف من العقول ومع ذلك لم تستوعب اختلاف الأستاذ الصحفى فى برنامجك عن مفهوم الحرية وأنا ارى ان الحرية هى حرية الحوار ان احترم رأيك وتحترم رأى وحضرتك قيمة كبيرة وعليك التزامات كثيرة منها انك تستوعب الاخر بكل مافيه من عيوب باى باى

د. يحيى:

شكراً على ملاحظتك،

لكن يبدو أن أسلوب التحريك باللعبة لم يصلك أصلاً، فهذا الجزء من البرنامج "ليس حلقة نقاشية تطرح فيها الآراء"، فهو ليس حواراً أصلاً، هو تحريك ذاتى تلقائى يلعب فيه مقدم البرنامج والمذيع الفاضلة نفس اللعبة مثلها مثل الضيوف ملتزماً بقواعد اللعبة لا أكثر ولا أقل، وأى خروج عن القواعد يجعل هذا الجزء شيئاً آخر غير ما خطط له .

هذا الصحفى الفاضل رفض الالتزام بقواعد اللعبة، وابتعد عن "هنا والآن" وراح يعرض رأيه الذى يستمده من معلوماته، وليس من لحظة معاشته لخبرة اللعب، وهذا (أو هذه الجزئية من البرنامج) ضد هدف المنهج الجديد.

المسألة ليست احترام آراء، وإنما هى تنويع فى المنهج للوصول إلى أبعاد أعمق من مجرد "أنا رأى .. وأنت رأيت"

شكراً مرة أخرى لملاحظتك وأرجو لو عندك الوقت للعودة إلى البرنامج لتقارنى هذا الجزء الأخير منه، بالأجزاء التى بها نقاش وآراء .

وفقنا الله وهمانا من المجاملات التى تبعدنا عن الحوار الحقيقى والمواجهة.



\*\*\*\*

## أ. أم كلثوم حمدي شعبان

اتمنى من الله ان يجعل ماتقدمونه من خدمات في ميزان حسناتكم وخالصا لوجهه الكريم

واتمنى منكم التفاعل مع رسالتي والرد عليها، انا خريجة جامعة الأزهر قسم علم نفس لهذا العام

وكنت قد تأخر تخرجي من العام الماضي لعدم حضوري امتحان احدى المواد مما ادى لأعادة العام الدراسي كله

انا من عشاق بل قد نقول مجانين الطب النفسى، وعندما حطم مكتب التنسيق رغبتى في كلية الطب اسرعت فورا لقسم علم النفس دون باقى الأقسام العلميه الأخرى التى كان يسمح بها مجموعى

وحاليا انتظر انهاء اوراقى من الجامعه، انا والله الحمد اعمل بجانب الدراسه منذ 3 اعوام - عملت في مجالين مختلفين وكنت ناجحه جدا في المجالين بشهادة من عملت معهم، احببت ان ازيد معرفتى بمجال الطب النفسى وارسلت ايميل لأستاذى الفاضل الذى اعتز به كثيرا - د/ محمود عبد الرحمن حموده، هو رحب بى جدا ودعانى لظهور لقاء اسبوعى يعقده في مستشفى الحسين كل يوم اربعاء، طبعا ذهبت وحضرت اكثر من مره ولكن عندما طلبنا انا ومجموعه من البنات ان نتدرب اكثر بصوره عملية، واجهتني مشكله دون الباقيات

انا ارتدى النقاب، الجميع هناك نصحون بأن ابحث لى عن مجال اخر اذا كنت متمسكه بالنقاب

او لو عايزه تتدربي فعلا وتعدى مع مرضى يبقى شيلى الى على وشك ده، طيب انا بالنسبه لى مستحيل اتنازل عن النقاب، غير كده سؤالى هو هل التواصل يحتاج لكشف ملامح وجهى بصوره قطعيه، ام من الممكن ان اتخطى النقاب كعائق عن التواصل كما قيل لى، واستطيع بالتدريب ان اصل لعقل المريض ونفسه خصوصا وأن تاريخى المهني يؤكد على اتى جيده التواصل مع الجميع، وعلاقتى في العمل جيده جدا، وهل هناك بالمستشفى لديكم فرص تدريبيه لحديثى التخرج على ألا يكون لديكم اعتراض على النقاب، او هل من الممكن ان ترشدونى الى اى فرصه في مجالنا هذا لايكون فيها اعتراض على هذا الجانب، انا لا انشر اعلانا لطلب وظيفه، ولكنى فعلا من المهتمين بهذا المجال جدا، واتمنى تحقيق استفاده اكبر وخيره عمليه تفوق الدراسه النظرية التى قمنا بها طوال سنوات الدراسه، اسفه جدا للإطاله واتمنى ان اجد ردا على رسالتي وإن كانت في غير موقعه، واشكر لكم جهودكم وحسن تفهمكم لشكلتى، مع خالص تحياتى وتقديري

د. يحيى:

أشكرك شكراً جزيلاً على كريم ثقتك، ونقّي دعواتك،

أنا لا أريد أن أتكلم عن مسألة النقاب أو حتى الحجاب من الناحية الفقهية البحتة، وليتحمل مسئولية ذلك من يتصدى لذلك، لكنني أفيدك من واقع أعايشه حالياً مع ابنة كريمة أخرى حالتها تشبه حالتك، فهي طبيبة نفسية ناشئة تعمل في "قصر العينى" وقد حال تنقيبها (أو كاد يحول لست متأكداً) من فرصتها في مسار مهنتها في الوقت الحالى، وقد أدليت برأى في هذه المسألة، وهو:

أن الوجه بالذات وتعبيراته بما في ذلك رعشات العضلات الصغيرة هو لغة تواصل شديدة الدلالة والأهمية في إرساء العلاقة بين المريض والمعالج، ونحن نعامل مرضانا بالعدل معاملة المثل، ومن حق مريضى أن يقرأ وجهى كما أقرأ وجهه، ولن أتكلم عن التواصل بالعيون هنا فقد كتبت معظم ديوانى "أغوار النفس" الذى أقوم بشرح منه كل ثلاثاء وأربعاء فى هذا الموقع، كتبته من واقع قراءتى للعيون الواحدة تلو الأخرى، ويمكن أن ترجعى إليه فى الموقع، أو تتابعينا كل ثلاثاء وأربعاء.

أنا مع حرية اختيارك لما تريه صحيحا، لكننى لست مع حرمانك وحرمان من مريضك من التواصل بكل ما أعطانا الله من مجالات ووسائل وقنوات التواصل حتى نؤدى مهمتنا بإتقان يحبه الله رب العالمين.

وإليك هذا المقطع وهو مقدمة باب العيون فى ديوانى "أغوار النفس"

"راح تتعلم تقرا وتكتب من غير ألفاظ:

مش بس غنيك،

تدويرة وشك

وسلام بئقك على خدك،

والهزه ف دقنك،

وكلام اللون :

اللون الباهت الميّت،

واللون الأرضى الكَلْحَان،

واللون اللى يطق شرار،

واللون اللى مالوش لون،

وعروق الوش،

والرقبه،

وخطوط القورة،

وطريقة بلعك ريقك

تشويجة إيدك...

إلى آخره".

برجاء: أن تراجعى كل التفاصيل حتى تعرفى ماذا يخفى النقاب.

قبل أن نصل إلى درجة قولك "بالنسبة لى مستحيل أن أتنازل عن النقاب"،

ابنتى الكريمة: لقد كتبت هذا الكلام سنة 1974، أنا لن أعقب على هذه الاستحالة فى تطوركم معالجة، وفى سعيك إليه تعالى، معرفة ودعاء، فالله سبحانه حين فتح لنا الطريق إليه كدحا لنلاقية، نبهنا أننا حين نتبع مايقال لنا دون أعمال النظر والقياس بنفع الناس وما يبقى فى الأرض. فإننا سوف نحاسب على ذلك.

بل إننى متأكد من أن من أبلغك ضرورة الحجاب لدرجة استحالة خلعه هو من حقه يوم الحساب أن يتبرأ مما قاله حين يتبين له الحق الآخر، وساعتها ربما تحاولين أنت بدورك أن تحاولي أن تتبرئى من اتباعه وتطلبين كفة لذلك، وبرغم يقينى برحمة ربنا الأوسع، إلا أنه نبهنا أنه لن تكون هناك فرصة لتبرأ منهم كما تبرأوا منا.

وفى ذلك الله إلى عمل الخير وخير العمل فى كل مجال، بكل ما خلقه الله فىكم من قدرات.

#### أرسل تعليقك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)

## 694- الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!

## تعتة

وهل هي ناقصة؟!!!

الحكومة، أية حكومة، وهي تدير شؤون الناس، تحتاج أن تتعرف على رأيهم، واحتياجاتهم: ما ينقصهم، وما يكفيهم، ما يغضبهم، وما يرضيهم، وهي تتحسس الطريق بشكل مباشر وغير مباشر إلى مخاطبة وعيهم الجمعي، وحدهم التاريخي، ونبضهم المشترك، لتنجح في مهمتها ما أمكن ذلك.

هناك آليات حديثة لمثل ذلك تسمى قياس الرأي العام (وأغلبها مشبوهة)، وهناك آليات قديمة، مثل التخفي في ثياب شخص عادي لمعرفة أحوال الرعية، (وأغلبها حكاية ملتبسة)/ ثم هناك أيضا آليات علمية/معرفية أحدث فأحدث، أعمق وأصدق، مثل القراءة الموضوعية للتاريخ بدءا بالأساطير، واستيعاب نبض دورات الحياة، واستلهام الحكمة من قوانين التطور، وما ينفع الناس، والتاريخ الحيوي، فالتاريخ البشري، وانعكاس كل ذلك في عموم الناس "هنا والآن"!!

أنا لا أعرف كيف يحصل المسئول عندنا عن معنى وحقيقة حركية الناس وتوجهات وعيهم الجمعي، وهو جالس على مكتبه، أو مستغرق في أرقامه، أو مستظهر علم تخصصه من كتبه؟ للناس حركيتهم الفطرية معاً، ولهم طقوسهم التاريخية الممتدة، وقوة حدسهم المخترقة، ومغزى جمعياتهم الإيقاعية الحيوية. لعموم الناس، علاقتهم التلقائية بالطبيعة والكون، تنظمها الأديان غالباً، وتفسدها السلطات (بما في ذلك السلطة الدينية) غالباً أيضاً، كل هذا قد يأتي في المقام الثاني أو العاشر مقارنة بمهام الحكومة في القيام بتوفير رغيف العيش والسكن والعمل والمواصلات والتعليم والعلاج... إلخ، إلا أن هذه الضروريات تتوفر- إذا توفرت- هي ليكون الناس ناساً، يجمعهم إلى بعضهم البعض ما خلقهم الله من أجله، لا يكفي لكي يعرف المسئول الناس الذين يحكمهم أن يقرأ الأرقام الرسمية، أو يسمع للمعارضة، أو لتظاهرات الشارع، أو يندفع بصندوق انتخاب هو أعلم بأحواله، ولا يكفي ما يصله من المنافقين أو الشتامين، أو المنتفعين أو الغاضبين، ولا حتى من "النت"(المدونات، والفيس بوك، والمواقع الخاصة)، كل هذه

مصادر مهمة ومساعدة، قد تفيد في قرارات توفير الضرورة، أما حين يتصدون لإصدار قرارات تمس حدى الناس الجمعى، ووعيمهم التطورى، وتاريخهم الثقافى، فعليه أن يتبصر أعمق، وأن يعرف أن هناك مستوى آخر للوجود البشرى الجمعى، يكمن فى أمعاء جوف الشارع، وهسيس ليل البيوت، وحفيف هدير التجمعات، ونبض الإبداع، وطقوس العبادات.

حين يريد مسئول أن يتدخل فى تنظيم أو تأجيل أو إلغاء أو تعديل مثل هذه الاحتفاليات الدورية الموسمية الجماعية التلقائية التاريخية الراسخة المسماة **الموالد**، عليه أن يعرف شيئاً جاداً وعميقاً عن هذه الظاهرة: تاريخها، وحالا (بالإضافة لصفاتها الدينية وظاهر طقوسها)؟ هل ذهب هذا المسئول شخصياً إلى أى من تلك الموالد ليتعرف عليها؟ ولو مثل السفير الأمريكى فرانسيس دوى؟ هل تسأل لماذا يذهب أهل قنا للسيد البدوى، وأهل طنطا لسيدى عبد الرحيم القناوى؟ هل تصور مثلاً أنها "حج أصغر"؟ هل بلغه أن العلوم الأحدث تثق فى قدرات الجسد المبدعة إذ يتناغم مع الطبيعة والكون، أكثر من ثقته فى أرقام منظمة الصحة العالمية؟ هل سأل التاريخ بدءاً من الأساطير عن توقيت ومغزى ظهور هذه الظاهرة، ومعناها، وتطورها، وجدواها فى تشكيل "الوعى الجمعى الجديد" الذى هو أمل كثير من المبدعين عبر العالم لمواجهة "النظام العلمى الانقراضى الجديد"؟

يبدو أن الجالسين على المكاتب لا يعرفون ناسهم، وقد أعذرهم لضيق الوقت وظروف الأمن، ولكن إن لم يكن عندهم الوقت والأمان للنزول للناس فى الموالد الحوارى والأزقة، فضلاً عن أن يتمايلوا معهم فى ذكر الله فى الموالد والساحات، فلا أقل من أن يقرأوا كيف استوعب إبداعنا الحديث نبض ناسنا هذا، خذ مثلاً: "أيام الإنسان السبعة" (عبد الحكيم قاسم) أو قنديل أم هاشم (محمى حقى)، ثم حس العتب (خيرى شلى)، أو حتى موجزا لدراسة نقدية مقارنة تميز بين الغث والخيث (أطروحة منشورة لكاتب هذه السطور).

ثم راح المتضررون يهددون بأن السيدة زينب - وليس هم - سوف تنتقم من المسئولين عقاباً على تطاولهم عليها، وليس لانفصالهم عن ناسهم وهم يحملون أمانة حكمهم...!!! ما هذا؟!!

#### وبعد

لا إنفلونزا الخنازير خطر صحى موضوعى (كما صرح مرارا وزير الصحة، ثم لا أدرى كيف أخافوه!)، ولا آل البيت قادرون فى قبورهم على الانتقام من يؤذى محبيهم، ولا هى فرصة للسلفيين المكتبيين لإثبات فساد الدين الشعى وربما تكفير الملايين، لكنها إعلان جديد للفتوة الخطيرة التى تتسع باضطراد بين الناس والسلطات بأنواعها.

أما علاقة هذه الاحتفاليات الشعبية النابضة المتناغمة مع الأجساد، والذوات، والتاريخ، والطبيعة فى حن حركية الإيمان، وحدى الفطرة، ورحلات النمو والتطور، وبرامج "الذهاب والعودة" البيولوجية، و"الإيقاع الحيوى"، وتناغم الوعى الشخصى مع الوعى الكونى إلى وجه الحق تعالى، فلهذا حديث وأحاديث أخرى.

الأحد 2009-07-26

## 695-التدريب عن بعد: (57) (من العلاج الجمعي)

ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...،

(الحلقة الخامسة والأخيرة: فروض وتجميع)

مقدمة

من لعبة واحدة، على مستويات مختلفة حصلنا على كل هذه المادة التي تصلح كتابا هو منهج يستأهل النظر، بدلا من "أنا رأي"/ و "في الحقيقة"، و"في الواقع"؟

انتهينا يوم الأحد الماضي من عرض ما تبقى لدينا من عينات تصلح للبحث، وهي عينة المشاركة الأخيرة التي لعبها مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة المجموعة، وتساءلنا: كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟

ثم طرحت عدة اقتراحات تبعتها تساؤلات، ولم أطلب الإجابة عنها، لأنني أعتقد أن المرحلة لا تحمل أكثر من وضع فروض، تحتاج إلى مزيد من التقصي والتجريب حتى يمكن اختبارها كما ينبغي.

كل ذلك هو بعيد عن قدرة هذه النشرة في هذه المرحلة، بل إنه قد يقلل من قيمة التحريك الذي يتم بطرح التساؤلات أكثر مما يتحقق بالوصول إلى نتائج.

سوف أقصر محاولة اليوم على إعادة عرض التساؤلات الثلاثة عشر، أستلهم منها ما تيسر من فروض، أو مشاريع فروض

(وقد أُلحقت الاستجابات في الحلقات السابقة، وكذلك في بريد الجمعة، والتعقيب عليها كملحق لهذه النشرة، حتى تكون في متناول من يريد أن يقوم بالبحث فيها، وذلك بعد طرح الفروض المستلهمة من كل سؤال سبق نشره في الحلقة السابقة، كما يلي:

1- ماذا أثارت اللعبة في المشاركين بصفة عامة؟

الفرض العام:

- أن هناك أكثر من مسألة في الحياة صعبة،
- أننا قد نستشعر الصعوبة دون أن نحدد المسألة التي هي صعبة

• أن الصعوبة قد تتعلق بموضوع بذاته نتفق عليه، (مثلما افترضنا على د. أميمة رفعت، ود. جمال التركي، ثم شخصي، آخر الملحق)، أو قد تتجه إلى إهمال الحياة مثل كثير من المستجيبين الذين أكدوا أنها "الحية"

• أننا لانتبين حجم الصعوبة إلا بعد الممارسة "دئ طلعت.. إلخ"  
• أنه مهما كانت الصعوبة، فهناك احتمال أنها

1. ليست هكذا جدا جدا

2. أن لها حلا

2- ماذا أثارت اللعبة في كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟ أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)

الفرض:

• الأرجح أن استجابة المرضى في المجموعة العلاجية كانت تشير إلى:

1. صعوبة الخبرة المرضية (مع أن الفرض أن المرض ظهر كحل محتمل، وهذا ما نسميه الحل المرضى، برغم أنه سلبى إلا أن العلاج أظهر أن ثمنه غال فهو صعب)

2. صعوبة الخروج من المرض، أو بتعبير أدق: صعوبة الشفاء، بما يستتبعه من تحمل مسئولية ومواجهة الواقع.. إلخ

• أما استجابة الأطباء الأصغر المتدربين داخل المجموعة، فبدت أنها اتفقت على خبرة هذا النوع من العلاج، ربما مقارنة بسهولة التشخيص ووصف دواء مسكن، أو مهدئ أو شاف (ولن أعرج على استجابة المدرب لأنه فرد، وقد تناولناها في حينها بما يكفى)

• أما استجابة المشاهدين (الأسبوع الماضى) فيصعب التعقيب عليها بدون استفسارات لاحقة، وإن بدت لى أنها أكثر تعميما، وهناك احتمال أن بعضه يتعلق بخبرة هذا النوع من العلاج، والآخر بالحياة عموما

• بقيت استجابة أصدقائ الموق وقد علقنا عليها في بريد الجمعة أولا بأول.

3- كيف اختلفت دلالة لفظة "دئ..دئ" (دئ طلعت صعبة..) عند كل مستجيب؟

الفرض:

بالإضافة إلى الإجابة المتضمنة فيما سبق (1 & 2) يمكن افتراض أن لفظ "دئ..دئ" قام بوظيفته على مستويين: الأول: ما قفز إلى سطح الشعور لتحديد "مسألة بذاته"، والثاني: هو توجه عام للصعوبة ذاتها في مواجهة ما كنا نحسبه سهلا.

4- هل وكيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد المشاركين عنها عند مخاطبة آخر؟

الفرض:

هذا الاختلاف لا يقتصر فقط على لفظ "دى"، وإنما قد يمتد إلى لفظ "بشاااااااكل، الذى يساعد التمثيل فى تحديد حجم الصعوبة،  
5- إلى أى مدى أثارت كلمة "ولكن ..، .." التحدى، أو التفاوض، أو الأمل، أو عكس ذلك؟

الفرض:

1. أنه قد يفيد معنى التواكل والسلبية (وقد بدا لى ذلك الاحتمال الأقل)

2. أنه قد يفيد معنى الثقة وقدرته أن يجعل الصعب سهلا فعلا

3. أنه قد يفيد انتظار حل من قوى بعيدة لكنها قادرة

4. بالنسبة للمجموعة العلاجية بالذات: أنه قد يفيد ما افترضناه من قبل من أن طبيعة هذا العلاج تخلق "قوة ضامة مركزية"، هى نوع من الوعى الجمعى، الذى يتصاعد تلقائيا إلى التناغم مع وعى أعلى فأعلى إلى الوعى العام، ثم إلى الوعى الكونى توجه إلى وجه الحق تعالى.

9- ما هو الفرق بين مخاطبة المشارك لكل من: زميل؟، نفسه؟، مريض؟، (إن وجد)؟ المدرب؟.

الفرض:

توجد فروق وتفاصيل، تحتاج إلى تحليل دقيق، مع فروض فرعية كثيرة، تختلف فى كل مجموعة عن الأخرى، بمعنى أن مخاطبة المريض لنفسه، غير مخاطبته لمريض زميل، غير مخاطبته للمعالج، وهكذا بالنسبة للمعالج الأصغر، حتى المدرب، وقد شرحنا بعض ذلك فى التعقيب على استجابات المرضى، فى الجلستين الأخيرة وقبل الأخيرة، أكثر من استجابات ضيوف الموقع الذين لا نعرف عن كثير منه إلى هذه الاستجابات.

10- هل توجد علاقة ذات دلالة بين لعب المشارك المدرب مع نفسه ولعبه مع المدرب مثلا؟

الفرض:

هذا التساؤل قد حدد موضوع المقارنة أكثر من التساؤل السابق، وهو يتعلق ببحث طبيعة التدريب، ومرحلة التدريب، ويمكن أن تتفرع منه فروض أخرى كثيرة تفيد الوعى بطبيعة التدريب وتطور العلاقة بين المدرب والتدرب.

11- هل ثمة فروق بين الاستجابة مشافهة وجها لوجه، وبين الاستجابة كتابة (أصدقاء الموقع)؟

الفرض:

توجد فروق، ويمكن رسدها أكثر لو طلبنا من أصدقاء



الموقع أن يسجلوا استجاباته بالصوت مثلا، ثم يتزكوا يوما أو أكثر ثم يعودون إليها، فيشاركون بالقلم والورقة، وينظرون في الفرق أو يرسلونه للنقاش، بل لقد خطر ببالي أن الاستجابة يمكن أن تختلف بالذات لو أن المشارك وضع مرآة أمامه وهو يحاطل نفسه باسمه في التساؤل الأخير عادة.

12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة؟

الفرض:

لا يمكن تقييم الفائدة العلاجية للعبة بذاتها منفصلة عن باقى السياق وباقى العوامل العلاجية، يصدق هذا أكثر واللعبة قد لعبت في نهاية العام (الجلسة الأخيرة وقبل الأخيرة)، وبالتالي لا يمكن تقييم للفائدة العلاجية بشكل منفصل (مثلها مثل كل العوامل العلاجية التي تجرى في هذا النوع من العلاج)

أما الفائدة الوقائية، فهي واردة، خاصة لو أننا أمعنا النظر في استجابات أصدقاء الموقع، يمكن التقاط بعض العوامل الإيجابية كأمثلة على الوجه التالي:

1. أثارت اللعبة لكثير منهم صعوبات كانت خافية عنه،
2. بدا أنها ساعدت آخرين على اكتشاف حجم صعوبة مسألة ما (أو صعوبة عامة: الحياة مثلا)، لم يكن يتصور أنها "بلغت" هذه الدرجة من الشدة.
3. كشفت لفريق ثالثا على أن الوعى بالصعوبة لا يعنى الاستسلام لها.
4. أرجعت لآخرين ثقتهم في قدرة ربنا على العون مهما كانت الصعوبة.
5. كشفت لغيرهم عن إمكانيات وقدرات كامنة يمكن أن تتفجر إذا هو انتبه إلى رفض الاستسلام للصعوبة مهما بلغت.
- 13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعبة" كملا لمناهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟

الفرض:

لا ينبغي أن نجدنا منهج واحد فيحول بيننا وبين التفكير والمعرفة الأشمل، بأى وسيلة ممكنة، بمعنى - كما ذكرنا الأسبوع الماضى - أنه لا ينبغي أن نخلق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح، وأن المناهج تكمل بعضه البعض غالبا.

توصية

نوصى من يريد أن يلم بقيمة المنهج، أو محتوى المحاولة، أو أن يجرى ماشاء من إحصاء أو تفسير، أن ينقر على ما يسمى "ملحق: مجموع استجابات لعبة طلعت صعبة بشاااكل .. ولكن...".، في الموقع، فقد جمعت فيها كل الاستجابات مع بعض التعقيبات، بما في ذلك ما جاء في بريد الجمعة.

الإثنين 27-07-2009

696- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (13)

ثراء حركية الجهل في مواجهة جمود العلم  
مقدمة:

هل هذا وقته ؟

هل نحن ناقصون جهلا حتى ندافع عن الجهل أيا كانت الحجة أو  
لاحت فرصة معرفية أخرى بلغة أخرى؟

هذا التساؤل لم يصلنى هكذا مباشرة، إلا منى .

حاولت أن أتجنب أن أرد بشكل مباشر على كل من وصله  
هذا الحوار على أنه محاولة هز ما هو "علم"، أو تسويق ما  
هو "جهل"،

ولم أنجح

المسألة هي أن الإنسان المعاصى يمر بفترة عصبية وهو يتمادى  
في عبادة أصنام جديدة، وهي أصنام أكثر خفاء وأخطر أثرا،  
هي الأصنام التى تروج لها كل القوى المالية الظاهرة  
والتحتية فى العالم

لكن بعض البشر، الآن وعبر التاريخ، قد انتبهوا إلى  
حقيقة هذه الأصنام، ومن بينهم مولانا النفرى

لغة النفرى هي لغة خاصة، ولا يمكن ترجمتها

لا يمكن ترجمة نفس اللفظ إلى نفس المضمون فى سياقاته  
المختلفة،

فـ:

الحرف

والعلم

والموقف

والجهل

والمعرفة

والله

والفرح

والضد

كل هذه الألفاظ يستحيل عمل معجم خاص حتى لو أسميناه معجم النفرى، كما حاول البعض مع ابن عربى

فإذا كان الأمر كذلك،

وإذا كنا على هذا القدر من الأمية:

أمية في مجال القراءة والكتابة

أمية في مجال العلم والتكنولوجيا

أمية في مجال التاريخ الحقيقى والأساطير

أمية في مجال العلوم الكموية الأحدث

أمية في مجال الإبداع القادر

فلماذا نفتح هذا الباب بالحديث عن "حق الجهل" في وقتنا هذا؟ لناسنا الآن؟ هكذا؟

لماذا نبدو كمن نشجب العلم بهذه الجرأة دون بديل؟

لماذا نبدو وكأننا ندافع عن الجهل بهذه الجسارة؟

حتى إذا أكدنا أن ثم علم آخر،

وأنا ننتمى إلى العلم الذى ليس له ضد اسمه الجهل،

وإلى الجهل الذى هو أحد أدوات المعرفة،

مهما قلنا ذلك فعلينا أن نتحمل مسئولية سوء الفهم،

واحتمال دعم مزيد من الجهل الحامل

والكسل الغبى

ومع ذلك أكمل في موضوع الجهل هكذا:

متقطف من حوار الجمعة

في حوارى من يومين مع الإبن الصديق "رامى عادل"، أحد أهم المؤسسين لـ... "منظمة بريد الجمعة السرية"، جرى الأمر هكذا:

أ. رامى عادل

• الجهل هو عمى يعمى،

• الجهل هو الطريق لوجود روى الباكيه،

• الجهل هو سدتى المنيعه المحكمه، وكيف لا وقد عرفنى بنفسى المظلمه، وبكم اخوة يوسف، وانا اتصدى لصفعاتكم بكف باسله،

• ارتوى بجهلى فلا احتكم الى الطاغوت،

• وخوفى من جهلى، هو ان يحرفنى، ان اسألك، فلا تجيبنى،

• وحق عظمتك ربى، انك وهبتنى ما لم يجل بخاطرى، فاضحيت متيما بجهلى وظلمة قبرى،

• شمسك السطوع قد اجلث سترى وكشفت عمق أعماق محيطى، فقربتني اليك طوعا، واحلثت منك سرى، فغدوت مغامرا مغادرا، مكشوفاً عاريا في شروق بكر، يذيبنى عطرا ويغير على صباحا فاضحك سحرا، واجر صمتا

فكان من بعض ما رددت به عليه :

.....

وقد جمعْتُ (معظم) ما قاله النفسى عن الجهل، لكننى خفت من سوء الفهم، وغن لسنا ناقصين،

فحن نرتع فى جهل آخر هو الظلام الأسود، وعمى البصرة التى فى الصدور، ثم مزالق العلم الزائف، والعلم الضد، والعلم الصفقات. وهذه الأخيرة (تشكيلات اللاعلم) أخطر.

(انتهى المقتطف من حوار الجمعة)

مختارات من مختارات

ثم إنى عثرت أثناء بحثى عن من يشاركنا هذه الخيرة الكاشفة، لعلنا معنا نتعرف على هذا الجهل الزاخر بالمعرفة، فوجدت أن باحثا قد جمع ما تيسر من مقولات مولانا النفسى عن:

"فضل الخيرة وثرء الجهل"،

وهو د. توفيق رشد، وهو صاحب موقع :

توفيق رشد للأبحاث و الدراسات الفلسفية  
[www.philomaroc.com/](http://www.philomaroc.com/) -

وفرحت أنه يدعونا إلى مائدته بهذه الكلمات :

مرحبا بكم فى موقع توفيق رشد للأبحاث والدراسات الفلسفية .• فى الكونى والإنسانى والعالمى، فنحن ننتمى إلى المتنبنى وابن رشد بقدر ما ننتمى إلى ديكارت ورامبو...• "

ثم انتبعت إلى أنه يقدم الفلسفة التي نحن أحوج ما نكون إليها في موقعه قائلاً :

"...الفلسفة هي رسم خطوط ومدّ جسور وفكّ حصار، فالتقوقع في الكلية داخل الاختصاص أو التقوقع داخل المحيط، أو المدينة أو الوطن لا يتماشى مع الانفجار التكنولوجي (الأقمار الاصطناعية، الهندسة الوراثية/التناسخ، والانترنت) ذلك أننا ملزمون بالانتماء والانخراط في الكوني والإنساني العالمي، فنحن ننتمي إلى المتنبي وابن رشد بقدر ما ننتمي إلى ديكارت ورامبو... إلخ"

فوجدتها فرصة أن أشكره ابتداء

وأن أدعو أصدقاء موقعنا إلى زيارة موقعه فهو شديد الثراء والإثراء

وبعد (1)

هأنذا أختار من مختاراته من مواقف ومحاطبات مولانا النفري ما قد يزيدنا معرفة بالجهل المعرفي الذي نحاول الدفاع عن حقنا فيه،

وأيضا نحاول تمييزه عن كل من :

الجهل العمى،

والجهل الظلام،

والجهل الإظلام

والعلم الأظلم،

والعلم اللاعلم

والعلم الزائف

والعلم الاستهلاكي

وغير ذلك من أصنام معاصرة

وبعد (2)

"الحوار" هذا اليوم ليس محمدا بموقف معين من مواقف النفري - كما اعتدنا- ، وإنما هو منطلق من مختارات صاحب الفضل: د. توفيق رشد من كل من المواقف والمحاطبات

(يلاحظ أن هناك بعض الإعادة لما نشر في حوار الأسبوع الماضي، وقد تعمدت عدم الرجوع إلى الاستلهم السابق، وأيضا ألا أهدف التكرار، مع احتمال اختلاف الحوار، فأى نص يمكن أن يشرق من جديد بضوء جديد في سياق آخر، بما هو، أو بما ليس هو، أنت وتلقيك.)

المختارات

(مرة أخرى: من "مختارات د. توفيق رشد")

(1) وقال لي العلم المستقرّ هو الجهل المستقرّ.

فقلت له:

مرعوبٌ أنا من خمود الاستقرار، وغباء السكينة، ومن الموت الخلود،

غاضبٌ أنا ممن قرن النفس المطمئنة بالاستقرار الآسن،

الموت نفسه ليس استقراراً في القبر،

هو أزمة نحو مفتوحة النهاية، نقلة من الوعي الذاتي إلى الوعي الكوني ابتغاء وجهك،

ما ذا أفعل وهم يفحرون للكلمات قبورا في المعاجم،  
يغلقونها عليها، فيغلقونها عنك.

(2) وقال لي: كَلِّمًا قَوِيَّتَ في الجهل، قَوِيَّتَ في العلم.

فقلت له:

زادى جهلى اليقظ،

وزوادى علمى الخذر،

وأنت برحمتك تصبّرني على هذا وذاك،

فأقوى بك فيهما أبدا

(3) أوقفني في الليل وقال لي لا مَغْلُوم إلاّ الجُهْل.

فقلت له:

فالحمد لك،

لا ينتهى بحر العلم أبدا،

لأنه لا ينتهى فيض الجهل أصلا،

الشمس تخرُج من جوف اليل لا لتمحوه، بل لتضيئه .

(4) وقال لي أعدى عدوّ لك إنما يحاول إخرَاجَكَ مِنَ الجُهْل لا مِنَ العِلْم.

فقلت له:

أخرج من العلم فازداد علما من فيض جهلى، لكننى إذا  
خرجت من الجهل لم أعد أبدا،

كل خروج حركة، وكل رجوع حركة، وأنا لا أخاف الحركة في رحابك

أخدع من يخرجني لأننى لا أتبع وجهته، بل وجهتك

أرجع إليك لا إليه، لأنطلق منك إليك

وهو يحسبني أننى أخرج لما أخرجني إليه

(5) وقال لي إن صدك عن العلم فإنما يصدك عنه ليصدك عن الجهل.

فقلت له :

هو أذكى من أن يصدني عن العلم جهارا نهارا،  
هو يلوح لي به كأنه الباب الأوحده للمعرفة دون الجهل،

فأنتبه للخدعة، فأتمسك بحقي في الجهل،  
فيصدني عن العلم ويعايرني : أننى المستغنى،

أخدعه

لا أستغنى عن العلم الذى يتفجر منه الجهل،  
ولا عن الجهل المولد لجوهر لعلم.

قف !!

وأنا أراجع بقية المختارات (بلغ عددها حتى الآن 38)  
اكتشفت صعوبة التلقى ومسئوليته

أوقفت نفسى قسرا احتراماً لجرعة التكثيف

قررت أن أكتفى بنشر ما بين خمس وعشر فقرات كل مرة .

لعلنا نهضم - معا - بعض بعضها بالسرعة البطيئة

شكرا على التحمل والسماح

الحلقة (16) من وحى الحالة الثالثة

## دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسى  
من وحى ديوان: أنوار النفس

الركن بتاعى متحضر!!!،

هذا هو أول بيت في هذه القصيدة، (هذه الحالة)

دع ما سوف يلى بعد ذلك الآن من مظاهر وتجليات وسلبيات الانسحاب من أى علاقة،

ولو حتى العلاقة العلاجية، والذي يبدأ بـ :

"حارجعله واسينكم، ساعش أحسنكم"،

دع ذلك جانبا الآن، ودعنا نتساءل:

هل هناك أى منا ليس عنده هذا الحنين إلى العودة إلى هذا الركن الغائر في

تركيبه البشرى العادى؟؟ وهو هو الذى يسقطه أحيانا إلى خارجه في صورة

السعى إلى اللجوء

إلى موقع سرى خاص،

إلى دفة غامض خاص،

إلى سكون واعد خاص،

إلى وحدة مختارة خاصة،

إلى صمت مُنْعَمٍ خاص،



(خطر ببالي خاطر لست متأكدا من وجاهته يقول: إن بعض المنقبات، خاصة اللائي يصلين أحيانا، يمارسون التنقيب كنوع من اللجوء إلى ركنهم الخاص، "واللى عاجبه!!" ما رأيك؟ لست متأكدا!)



هذه الخواطر كانت بداية هذه الحلقة التي سوف تقلب هذا العمل كله (كما تلاحظ في تغيير العنوان) من "شرح على المتن"، إلى استلهام من المتن، بعنوان "من وحي..المتن" (كما تلاحظ أيضا من تغيير العنوان)

بصراحة، دعاني هذا التغيير المهم إلى إعادة النظر في عنوان الجزء الأول من هذا الكتاب "دراسة في علم السيكوباثولوجي"، والذي صدر منذ ثلاثين عاما، يا ترى : هل كان هو حقا شرحا على المتن، أم أنه كان استلهاما من المتن، غالبا كان استلهاما أكثر منه شرحا، (وقد أغير العنوان في الطبعة التالية) ، وإن كان المتن (ديوان سر اللعبة) قد أدى وظيفة أخرى، وهى إلزام الكاتب بحدود معينة منعت تداعياته واستطاداته التي لا تتوقف،

الأمر يختلف في حالتنا هنا نوعا ما، حيث المتن يتصل بعرض شعر بالعامية أثارته خبرة من واقع معايشة شخص ما، مريضا كان أم سويا، وبالتالي يصبح الشرح تشريح قبيح لتشكيل شعري هو صورة لا يجوز تشريحها (لعل هذا بعض ما حدث في الحلقات السابقة، وسوف أراجعها قبل النشر الورقي غالبا)

بعد هذه الإفافة التي أرجو ألا تكون قد تأخرت كثيرا، أرى أن الأمر لا بد أن يختلف:

وقد اختلف فعلاً كما يلي بدءاً بـ :

تغيير العنوان، من "شرح على المتن" إلى "من وحي المتن"

ثم أن النص المستلهم يسبق المتن،

وقد يخالفه ،

وقد يشرح عكس ما يرد في التشكيل الشعري تحديدا ، (مثل ما هو الحال في هذه الحلقة بالذات)

ثم أن الاستطراد مسموح ، بل مطلوب

**مثلا : يحكى المتن** هنا عن سلبية الاغجاب إلى الركن الخاص بدرجة لوج، ومعادة ، ومتعلقة بتجنب واضح وحاسم للوعى بأى علاقة بالآخر، خوفا، وعزلة، أو حتى مرضا، ثم إنه يرسم التشكيل الشعري بما ينبه إلى احتمال استخدام ما يسمى العلاج النفسى لتأكيد هذه الآلية الانسحابية المتكررة في مواجهة تكوين علاقة إنسانية حقيقية، بما في ذلك العلاقة العلاجية

استلهمت من كل هذا عكسه: بمعنى أن هذا المتن نبهى إلى ما قدمته حالا، من أن:

من حق أى منا أن يجترم نزوعه أحيانا إلى العودة إلى ركنه الخاص، بعض الوقت.

هل هى مسألة شخصية أم نموذج محتمل لظاهرة بشرية أساسية؟

استدرجتى هذه الحلقة إلى النظر في هذه الظاهرة التى قد تبدو أساسية في التركيب البشرى، هذه الظاهرة أنا عايشتها، وأعايشها شخصا بشكل لوج، وأذكر أننى تناولتها في كثير من أعمالى، خاصة الشعرية، و غير ما تيسر من حكى عن السيرة الذاتية، (غير أدب الرحلات أساسا في ترحالاتى الثلاثة)، ولم أكن أتصور أنها جوهرية إلى هذه الدرجة، لا في وجودى، ولا بصفة عامة:

ذلك أنى كنت، وما زلت، أشعر مجنن ملح طول الوقت تقريبا إلى العودة (وليس بالضرورة إلى الانسحاب) إلى ركن ما:

مكان صغير بعيد في حضن الطبيعة،

أعلى الجبل ،

على شاطئ خال،

في عشة منفردة بين الحقول،

في حجرة مستقلة (بها حمام خاص جدا) في بيتى (ما أمكن ذلك) .

.....

هذا بالنسبة لخينيى إلى ركن الخارج، أما ركن الداخل فدعه جانبا الآن.

هل ما بالداخل هو ركن واحد غائر بعيد يمكن أن تنتهى إليه كل الأركان؟

أم أنه أركان متعددة، متتالية أو متكاملة، مثل  
الاستراحات على الطريق السريع؟

حين أشعر بهذا الحنين لا يحضرنى بالاسم الذى أطلقتُه عليه  
حالا "الحق فى الانسحاب"،

هو ليس انسحابا

ليس ابتعادا،

ليس دفعا لآخر احتماء منه

هو شىء أشبه:

بالاستئذان الحاسم،

مع وعد ضمنى بعودة عتملة

(أشعر أنه لو كانت الطمأنينة مطلقة أن العودة مضمونة  
100% إذن لانتقص ذلك من حق الرجوع إلى الركن)

فعلا كلمة الرجوع أفضل كثيرا،

رجوع مؤقت، مع تلويح وأمل فى عودة أكثر صدقا وجاهزية.

الأرجح أنها ظاهرة طبيعية، مزروعة فى تركيبنا الحيوى منذ  
نشأ ما يسمى الإيقاع الحيوى، ليس مهما الآن أن نعرف أن  
الإيقاع الحيوى عامة، والإيقاع الحيوى البشرى، قد نشأ  
ليتناغم مع طبيعة هى فى جوهرها مبنية على إيقاعية الكون  
الحيوية، أم أنه طبيعة بيولوجية بدئية فى التركيب الحيوى  
الأساسى، ثم راحت تتناغم مع الإيقاع الحيوى المحيط فى الطبيعة  
والكون، هذه قضية لم تحسم، لكن نتيجتها واحدة، وهى أننا  
نعيش فى إيقاع، وبإيقاع حيوى مستمر.

هذا الانسحاب :

إلى الداخل،

إلى الكهف،

إلى الغار،

إلى النوم،

إلى البيات الشتوى،.. إلخ

هو الضلع الضرورى الراجع لاستمرارية حركية الإيقاع  
الحيوى، وبالذات فى نبضه مع برنامج "الذهاب والعودة": In-  
and-Out Program

حين انتهت إلى هذه الحقيقة تذكرت ما ورد بشأن حالتى الخاصة  
فى عمل واحد هو الجزء الثانى من الترحلات " الموت والحنين".

ثم إنى راجعت فى ذاكرتى، دون أن أرجع إلى أوراقى وكتبتى،  
إلى بعض مثل ذلك مما ذكره جوستون باشلار، وخاصة فى كتابه  
"شاعرية المكان".

يبدو أن الحق في الانسحاب إلى

### ركن ما

### قبو ما،

### كهف ما،

هو حق أساسي،

وهو إذا مورس بسلاسة مثل كل الحقوق، فإنه يعطينا من أحد سبيلين:

**الأول :** الاضطرار إلى انسحاب جبان ومتكرر تعميقا وتثبيتا للموقف الشيزيدي Schizoid Position حيث "لا موضوع"، (وهو الذي جاء في المتن الشعري، والذي سوف نعود إليه لاحق)

**والثاني:** الاضطرار إلى الاستمرار اضطرادا بالقصور الذاتي، مع التنبيه (تنبيه الواحد لنفسه، أو عدم سماح الآخرين له): بعدم الحنين إلى، أو طلب الحق في، أو الاعتراف بـ :

حق للرجوع، ولو المؤقت (أحسن عيب كذا) ،

والنتيجة: هي ذلك الوجود المسطح، والعلاقات الزائفة، أو المغترية، أو المرض. (وهو الرجوع هربا جبنا لا اختيارا: المتن)

تجليات هذا الموقف الشيزيدي بهذه الصورة في العلاج النفسي بشكل سلمي في العلاج النفسي، هو نص جاء بالمتن الشعري الذي لن نناقشه إلا لاحقا، ربما نعود إليه في الأسبوع القادم.

لا بد أن أعترف في هذه الحلقة أنني حين عدت إلى جويستان بأشعار شاعرا وناقدا أساسا قبل أن يكون فيلسوفا، سمعته بأذني يوجني توبيخا قاسيا، ومباشرا، على حكاية "شرح على المتن" هذه، لم يكن غاضبا مثل غضب المرحوم إبراهيم عبد الخليم مني حين نظر في الشرح المبدئي لديوان أغوار النفس، ولا مستبعا هذا الاحتمال دهشة مثلما نبهني المرحوم صلاح عبد الصبور بعد مناقشته ديوان سر اللعبة في البرنامج الثاني، بأشعار نهرن معقبا ناقدا ، وقبل أن أقتطف بعض بأشعار أوجز نقاط هذا التقديم كما يلي:

### **الخلاصة :**

• الحنين إلى الرجوع إلى الركن الخاص فيه شيء من النكوص المشروع.

• الرغبة في النكوص وممارسته دوريا هما من ضمن آليات الإيقاع الحيوي

• النوم هو من أعظم آليات النكوص المشروع،

• في المدرسة التحليلية الإنجليزية (ميلان كلين- فيربرن- جانتريب)، اعتراف بالأنما الناكص دائم الجذب إلى وراء ،

• نداء الرجم هو وارد في آليات النمو والعلاقات التي كررنا الإشارة إليها تحت اسم برنامج الدخول والخروج، In and out program ،

• من أهم "وظائف الذات Ego Functions" وظيفة أسماها "بللاك Bellack" "النكوص في خدمة الأنا أو النكوص للتكيف الأعلى" Adaptive Regression in the (ARISE) ، Service of the Ego

• كل هذه الاتجاهات تفسر ذلك النزوع الطبيعي للاحتماء مرفأً خاص، من أول كوخ صغر أعلى جبل منعزل، إلى إغفاءة محدودة تحت غطاء دافئ حالك.

• بمعنى أن يكون لكل فرد "مرفأً" خاص (نفسى أساسا) يركن إليه بين الحين والحين ليعاود منه الرحلة من جديد.

بعض خبرتى الشخصية كما سجلتها بالصدفة سوف تكون موضوع حلقة الغد:

"تجليات الحنين إلى الركن الخاص في الجزء الثالث من ترحلات الكاتب، باسم : الموت والحنين"

لكن، هنا يقفز إلى حرج ما

أليس في ذلك نوع من "النقد" لعمل إبداعى، ولو كان سيرة ذاتية للكاتب، مع أنه لا يجوز أن ينقد كاتب نفسه؟

يجوز!!

لكن هذا هو ما كان، حين يتفضل النقاد بالنظر إن كان الأمر يستأهل.

أمركم لله

وأمرى لكم، بعد الله.

**الملحق:**

### مقتطفات من باشلار

.... بالنسبة للتأكيد على النهى عن هذا "الذى يسمى "شرح على المتن" بالنسبة للشعر: (وقد وضعت نقطا بدل الخذوف، ثم وضعت إضافاتى بين قوسين، فيكون المقتطف هو ما وصلنى، وليس بالضرورة حرفية ما قال باشلار):

"... الصورة الشعرية قادرة دائما على إنتاج ذاتها بشكل مستمر. هذه الصورة التي بدأت ترتعن بالمتلقي لن تشيخ، لأن الوعي الذاتى والفردى يمكنها دائما من سبل التجديد والحياة"

..... أما الفكر المفهومي، فهو لا يمكن من تناول الصورة في حركيتها،

..... كما أن "تناول الصورة في" فضيلة أصلتها" يفرض بأن يتخيل (المتلقى) بدوره، وأن يعيش من جديد مرحلة الإبداع، حيث يؤول الأشكال التي يفرضها الشاعر، بشكل يبقى معه وفيما ليس فقط للصورة، ولكن كذلك إلى ما سماه، مينكوفسكي بـ "رنينها"

إن لعبة المماهة بالصورة تعطي إمكانية أن تعيش الذات التأمّل الشارد من جديد وبالتالي النظر إلى هذه الصورة في كليتها دون اختزالها إلى تجليات أخرى، أي الوقوف عندها في ذاتها ولذاتها.

.. (التأكيد) على مسألة حضور الوعي ..... : يجب أن يعايش القارئ من جديد الحدث الإبداعي. (الذي) .. يمكنه (من) إحياء وعيه الشعري

.... كما أن ... الهدف ..... هو جعل عملية الوعي حاضرة، في وقت متوتر إلى أبعد حدود التوتر".

..... المطلوب ليس هو فهم الصورة، ولكن الأساسي هو معاشة هذه الصورة من جديد، إدراكها في ذاتها دون تحويلها إلى لغة أخرى

..... حق لا تتم خيانة هذه الصورة، (فإنه ينبغي التركيز) على صدى ورنين retentissement هذه الصورة التي تعاش من جديد، وترفض أن يعطى لها معنى واحدا.

..... كما أن هذه الصورة غير قابلة للاختزال L'irréductibilité de l'image وهي إحدى المسلمات الأساسية لمنهجية غاستون باشار.

لقد كانت أولانية الصورة، حداثتها، حركيتها ثم تعددها بالنسبة للوعي الفردي...، (هي التي جعلت باشار يدعو) إلى التوضيح عند منطلق الصورة، والنظر إليها كبداء مطلق، ومعايشة كينونة الصورة في مباشريتها، حيث تحدث رنيناً وصدى في وعي مستقبلها. ... من أجل النظر إلى الصورة في انفصال عن كل حتمية تحاول اختزال الصورة إلى كيان مفهومي،

..... (وبالتالي يمكن للمتلقى:) "أن يحصل بالإضافة إلى لذة الجمال على ربح للوعي، والذي من الصعب تعريفه، إلا أنه مهم. لأنه في هذا الربح تكمن قيمة ... الصورة والتي تظهر كفلسفة، وليس فقط "كمدرسة للسذاجة".

وبعد

هل كان يمكن بعد قراءة هذا الكلام الذي كان يعتمل في داخلي طول الوقت، أن أكمل فيما أسميته "شرح على المتن؟؟؟"

هذا، وسوف نقتطف بعض باشار أيضا وهو يسمح لنا بمشروعية الحنين إلى الركن دون مرض، بعد عرض الخبرة الشخصية للكاتب غدا.

الإثنين 29-07-2009

698- الحلقة (17) من ومي الحالة

## دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي  
من ومي ديوان : أنموذج النفس

الحق في الرجوع (العود)

الحنين إلى "ركنك الخاص" (2 من 2)



خبرات شخصية: الركن القصي والجذب اللحوح

قبل المقدمة:

ذكرت أمس كيف أنني اكتشفت حنيني الشخصي إلى ركني الخاص، كما سجلته بالذات في الجزء الثاني من الترحلات "الموت والحنين"، وأعلنت تساؤلي هل يجوز أن أقتطف نفسي وكأنه النقد؟

يجوز أو لا يجوز، هذا ما كان، وسوف أتمد - لأجنب هذا الموقف النقدي- ألا أضيف للمقتطفات إلا عنوان فرعي أو تعليق محدود.

### الركن: داخلي أم خارجي؟

لا ينفصل حنيني إلى ركني الخاص الداخلي عن انجذابي إلى ركني الخاص خارجي في الطبيعة بوجه خاص.

تنتهي هذه المقتطفات في نشرة اليوم بهذه العبارة:

".....ليكن ريف فرنسا في الشمال هو رحلتي إلى داخلي أكمل بها شرنقتي لعلّي أخرجُ فراشة حقيقية قادرة على البيض من جديد."

### - الترحال الثاني: "الموت والحنين"

#### الفصل السادس ص 288

لاحظ: الشرنقة والفراشة

.....

وقد بدأت هذه الخيرة تحديدا حين رأيت من أعلى الجبل في طريقى من أثينا إلى تركيا عبر سالونيكى كوخا قد تجسد لى ركني الخاص، فجذبني إليه ليثبت لى حكاية الجاذبية الأرضية.

#### المقتطفات

(1) "....اكتشفت أننا في أعلى جبل ما. متى سعدنا إلى كل هذا الارتفاع؟ حين تكون بعيدا عن السفح، وعن الجبل قد يسحبك الطريق إلى أعلى دون أن تدري إلا من أين عربتك أو احتجاجها بالإبطاء دون سبب ظاهر. لسنا فقط في أعلى الجبل، بل إن هذا الجبل، مثل كثير من جبال اليونان تنتهي حافته إلى البحر(المتوسط طبعا). على مرمى البصر لُحْتُ كوخا (أو اثنين أو ثلاثة) قرب الشاطئ وبضع أشجار جميلة وسط الخضرة الممتدة، وعاودني حسدى لهم. قفزت إلى مِخيلتي أحلام اقتناء كوخ منعزل وسط جبل أخضر، هاج علىّ الحنين إلى "الركن الصغير وسط غرباء طيبين"، ناديت على النادل أسأله عن هذا الكوخ (أو الأكواخ) بالإشارة طبعا: هل هو موتيل أم بيت أسرة صياد. لم تنج لغة الاشارات. لم يفهم شيئا. لكننى صممت أنه فهم. رجحت - بالعافية - أنه حتى لو كان كوخ أسرة صغيرة، فإنهم قد يسمعون بتأجير حجرة ليلة واحدة.

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 172

لاحظ: أن ليلة واحدة تكفى

.....

(2) "..... كانت زوجتى تتابع حوار الصم هذا متوجسة شطحة جديدة لا تعرف إلى أين سوف تنتهى



بنا، أنا أشير من جديد، وأغض عيني وأميل برأسي لأفهمه أني أريد أن أمضى ليلة في هذا الكوخ، وهو يشير إلى أسفل حيث الكوخ، بما لا أفهم، والخطر يزداد اقترابا من زوجتي، فتتحقق من مخاوفها حين سألتها عن رأيها لو أننا قضينا ليلة أو بقية أيام الرحلة، في هذه الحجرة المزعومة عند هذه الأسرة الصغيرة المفترضة، على هذا الشاطئ الجميل الواعد، في حوض الجبل الخائ، قلت كل ذلك، أو تصورت أنني قلته، وأنا في أشد حالات الحماس. الكوخ يجذبني إليه بشكل أقرب إلى قوانين جاذبية مغناطيس الحديد منه إلى رغبة بشرية، طأطأت زوجتي رأسها، وتباطأت، وامتقع وجهها، فقرأتُ حجم مقاومتها0 كان أكبر مما توقعت، ومع ذلك تماديت ....."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 172 - 173

لاحظ: القوة الجاذبة

.....

(3) "..... ثم إنني أحلم وأنا أكتب هذا الموضوع بالذات أن ينزل على فتحة من البحر والغربة، أن أتجدد منطلقا في حوض الغلاء والسماء والجبل، أتصور أنه في هذا الكوخ البعيد المتفرد، قد يحدث كل ذلك، سوف تتاح لي الفرصة التي أنتظرها من زمن..."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 173

لاحظ: وظيفة الكوخ مفرحا للإبداع،

حتى غرينوى (العطر) في كوخه كان يبدع ذاته الإلهية .

.....

(4) "..... كل ذلك قلته أو لم أقله وصل إلى زوجتي وهي صامته ووجهها يزداد امتقاعا. خليط من التوجس والخوف والتردد والغضب والرفض، ولا أستبعد درجة من الاشفاق على، وربما محاولة فهم. يصلني جفاح كل هذا وهو أنها لا توافق بمنتهى البساطة والوضوح. على الرغم من أنها لم تعلن رأيها بعد،

إلا أنني أعلنت عدوى عن كل ما قلت، عدلتُ راکضا نحو الناحية الأخرى: الاحتجاج الصامت، والانفصال المتجمد الحزين، حتى وددت لو بقيتُ جالسا في مطعم محطة الوقود هذه حتى يحين موعد عودتنا إلى مصر، كنت مثل طفل يحرن بعد أن رفضت أمه الاستجابة لمطلبه الذي يعتبره الحياة ذاتها...."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 173

لاحظ: كيف أن الركن

(برغم ترادفه مع الرحم أو القير كثيرا) يوصف هنا أنه الحياة ذاتها .

.....

(5) "..... لا لا لا. المسألة تكررت بشكل بدأت أنشغل عليه، لم تعد بصيرتى في هذا الجذب الملح تكفى أن تمنعه أو تحدد من قفزاته العشوائية، كم مرة شددت هكذا إليه، في فالورسين في جبال الألب، في ضاحية باريس ونحن نزور فرانسواز صاحبة ابنتى منى، في أبيثيا وبونيار (شمال أسبانيا)، في المنوات مقابل أبو صير، في الفيوم، في ذهب، في العين السخنة، في أعلى المقطم حيث أكتب الآن؟ في رأس الحكمة،

الانفعال الذى حل بي نتيجة موقف زوجتى الطبيعى من رغبتى هذه التى أرخج أنها تعلم شطحها الناشز هو الذى نبهنى من جديد إلى جذية مسألتى هذه، ومع ذلك فكل هذه البصيرة، وهذا النظر وهذا التنبيه لا تمنعنى من الاستجابة للحنين إلى حضنه."

- الترحال الثانى: الفصل الرابع ص 173 - 174

لاحظ: أن الكوخ هنا "حُضُنْ حان".

.....

(6) "..... أتهيأنا أكل المسقعة والزيتون الأسود في صمت تعرف زوجتى معناه ومضاعفاته، وانطلقنا إلى الشمال، رحت أتابع لافتات تقول سالونيكى وأخرى كاتيرينا والثالثة "باراليا" من أعلى إلى أسفل على التوالى. (الأسفل هو الأقرب). الصمت يزداد ثقلا وثرثرة معا. صورة الكوخ تراودنى وكأنها "الحل". لم يعد هناك أى شك في أنى أمارس - طول الوقت - "برنامج الذهاب والعودة " مع جذب متزايد نحو "الركن البعيد الصغير" "الواعد بنقلة ما"? ليس مهما إلى أين، لكننى لا أستطيع أن أوقف هذا الإلحاح الواعد أن هذا الكوخ، هذا الركن الصغير القصوى سوف أخرج منه مختلفا حتى لو لم أكتب حرفا. بالذات لو لم أكتب حرفا. لو رصدت كم عدد من المرات حرك هذا الجذب المعاود خيالى نحو شئ ما، أمر ما، كشئ ما، شئ لم أعرفه أبدا، لوجدتها بلا حصر..."

- الترحال الثانى: الفصل الرابع ص 174

لاحظ: عدم ضرورة الوعى به أو اشتراط إنجاز بذاته.

\* \* \*

مقتطفات أخرى

بداية باكرة للوعى بهذا الحنين للوحوح

(1) لم يكن هناك امتحان بين سنة أولى وسنة ثانية طب، كنت في الحديقة التى اتخذها أبى بمثابة ركنه الصغير هو أيضا (هذا ما أتبينه الآن بوضوح). حجرتان لا تسعنا نحن السبعة مجال، ومع ذلك اضطررنا للانتقال من منزلنا الكبير وسط القرية (ثلاثة أدوار كل دور ثلاثة حجرات). لم يضطرنا أبى، بل أظن أن أمى، وربما أخى الأكبرهما اللذان وجدا أن هذا هو الطبيعى. هاجر أبى من بيتنا الكبيزى الثلاثة أدوار غير البدروم إلى هاتين الحجرتين العتيقتين في تلك الحديقة التى تقع

مقابل المقابر مباشرة، - ذكرت ذلك قبلاً - وكان ثمة مقابر متفرقة بينها مفتوحة بسبب الإهمال أو فعل الذئاب، وكنت في حاجة إلى عظام آدمية من التي ندرس عليها التشريح، وكنت أحصل عليها ببساطة، وبوفرة تكفي وتزيد حتى أهدى زملائي القاهريين بعض ما يفيز عنى. لم يكن يعتريني أى تردد أو خوف من تلك المقابر، أتذكر الآن كيف كنت أنسى وأنا أبحث عن عظمة ذراع أو فخذ، أنها مقابر أصلا، وأنها بقايا أعضاء بشرية فعلاً.

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 174

**لاحظ:** الوالد - الركن - القبر - السن!!

.....

(2) ".... في يوم ماء، في ذلك الصيف البعيد (1951)، سافر والدى إلى إخوانى في القاهرة، وكانوا لم ينهوا امتحاناتهم بعد. أخطرتني أنه سيغيب يومين. وجدتي وحيدا، وبدون أى سبب، تحت شجرة مانجو عتيقة جدا، وجدتي أبكى بحرقه صادقة، ثم أفقت منتشيا وأنا أشعر أن وحدتي تعمق بشكل رائع، فزحت أتغزل فيها وكأنى عثرت على كنز ثمين، سجلت ذلك كتابة (على ما أذكر. على الرغم من أننى لم أجد له أثرا في أوراقى المبعثرة). حين ذهبت بعد ذلك إلى إحدى المقابر وحدي أستكمل بعض حاجتى من العظام، شعرت لأول مرة بهذا الجذب المريح الواعد، كانت لحظات عابرة لكنّها شديدة الوضوح، ثم نسيت الأمر تماما، ولم أتذكره إلا الآن وأنا أعد هذا العمل للنشر (2000/6/7) بعد اكتشافى فقد مسودة هذا الفصل.."

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

**لاحظ:** كيف أن الجذب مريح واعد بعد انفعال عنيف عارم برغم أن خلفية الموقف هى تجميع عظام الموتى، أو ربما كان هذا سبب مثير في ذاته.

.....

(3) "... حتى حجرتى عند مدام كومباليزيه في الحى الثامن عشر قرب المونمارتر في باريس، اكتشفتُ الآن أنها كانت ركننا قصيا على طرف المونمارتر، بعيدا عن زملائي في الحى اللاتيني، وبعيدا عن كل ما هو قريب، كانت ركننا على طرف الدنيا، وليست حجرة في شقة. حين أبتعد، أقترب.."

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

**لاحظ:** "كانت ركننا على طرف الدنيا، وليست حجرة في شقة، حين أبتعد أقترب".

.....

(4) "... لا تكتمل صورة الركن عندي إلا إذا كان صغيرا (حجرة واحدة عادة) ملحق به، (الأفضل: في داخله) دورة مياه خاصة بها، مهما صغرت، ونافتين على الأقل إحدهما بجرية،

بمجرد أن أجد نفسي فيه (ولو تخيلاً) أهدأ وأترك نفسي لها، لكنني لا أستكين كما يتبادر إلى الذهن، بل سرعان ما يبدأ نزوعي إلى حركة جديدة يقظة متحفزة، لكنها ليست حركة ضجرة ولا حوح.."

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

**لاحظ:** الانتباه إلى أن الركن - عادة - لا يكون ركنًا إلا إن كان صغيراً.

.....

(5) " .. أحياناً أتصوّر نهاية المطاف بعد التقاعد الاختياري أو الاضطراري فأركن إلى ركن خيالي وهات يا كتابة، أيضاً ذهاباً وعودة، وتقفز احتمالات ما لا أعرف بعد مشواري الطويل الذي خدعت نفسي فيه بمواصلة معرفة المتاح.."

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175

**لاحظ:** ظهور برنامج الذهاب والعودة.

.....

(6) " .. بعد صمت ثقيل، قطعنا فيه ما لا يقل عن ثلاثين كيلو متراً اكتشفت أن اسم البلد الأقرب لهذا الكوخ الملوّح هو "باراليا"، قلت لزوجتي فجأة، وكأنني نسيت كل ما اهتمت إليه بصيرتي مما سبق، قلت لها جاداً مكفهرًا في غضب لا يتناسب مع كل ما اعترفتُ به لنفسي عن نفسي: "إذا ميت، فأخبري أحد الأولاد أنني كنت أريد أن أبيت هنا في هذا النزل على الشاطئ تحت أقدام هذا الجبل، ولو ليلة واحدة". لم ترد، ولم أشك أنها أخذت كلامي مأخذ الجد، ومع ذلك أكملت: أنا أعني ما أقول، اعتبريها وصية، البلد اسمها باراليا، والمكان هو مجوار أقرب محطة لها في اتجاه لاميبا، ثم أضفتُ أيضاً: أو ربما تمكنت يوماً من العودة إليه وحدي. زاد صمتها غوراً واحتجاجاً، ورجحتُ - كما فرحتُ - أنها لم تشعر بالذنب، وأحسب أن هذا من أهم ما حفظ علينا حياتنا، حيث أتصور أن ما أمارسه معها من "تأثيم" كان جديراً أن يخرب بيوتنا كثيرة، ونفوسا كثيرة، لكنها كانت دائماً أطيّب، وأظن أقوى من حركاتي تلك.."

### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 175 - 176

**لاحظ:** أن الحنين يمتد بعد الموت وفي ما يشبه الوصية.

.....

(7) " .. الجو بيني وبين زوجتي مازال مكفهرًا قبيحاً، كأنى أخرجت فعلاً من رحم مزعوم قبل موعد الولادة الطبيعية، ولادة مبتسرة دون حضانة حانية ولو صناعية، أنا لم أدخل هذا الرحم المزعوم أصلاً فكيف تكون الولادة دون حمل، حتى لو كانت مبتسرة؟.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 176

**لاحظ:** اقتران الركن بالرحم بالولادة .

.....

(8) "...مع انفراج الطريق انفرجت أزمة الولادة المتعسرة بالاستسلام إلى الأمر الواقع. يبدو أني ولدت خطأ، ولدت في غير أواني، إما قبله وإما بعده.

هذا الجذب اللحوج، أحلام الرحم، نص (برنامج) "الذهاب والعودة.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 176

**لاحظ:** أحلام الرحم

.....

(9) "...لم انتبه - كالعادة - إلى محتويات السوق الأعظم (السوبر ماركت) الذي ظل مفتوحا حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل في هذه البلدة الـ "أسراجاليا"، لكن مجرد التواجد وسط الناس، وشراء بعض الفاكهة وبعض التذكارات كان كافيا لعودتي كما كنت قبل حكاية "الركن القصي، والجذب اللحوج".."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 178

**لاحظ:** كيف أصبحت حكاية الركن القصي والجذب اللوح علامة فارقة تتأرخ بها مراحل الرحلة .

.....

(10) "... ما هذا؟ لماذا؟ فسحة هي؟ رحلة؟ أم قهر ذاتي بلا مبرر؟! "

كل ذلك لأنني لم أتمكن من الاستجابة لوهم جذب الركن القابع في داخلي أسقطه على أي زاوية مهجورة، وأنا على يقين من أنني لو أمضيت فيه عاما أو سبعة أعوام (مثل باتيست جرينوي- العطر. قرأته لاحقا. سبتمبر 2000، باتريك زوسكن. خفت) سوف أغادره وأنا أبحث عنه من جديد؟.."

- الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 179

**لاحظ:** الركن القابع في داخلي، ورغم وصفه "بوهم جذب الركن... الخ"

.....

(11) "...أذكر أثناء عودتنا ذات سفرة من سوريا عبر عمان أنني فكّرت فجأة أن أحرف إلى البتراء، وكنت قد زرتها

قبل ذلك مرتين على الأقل، لكن مثل هذه الأماكن لها جذب خاص، أقل إلحاحاً من نداء الركن القصي اللحوج. في هذه المرة ضللت الطريق، حلّ ضباب كثيف وكنا بين المغرب والعشاء، وكنت أحسب أن الضباب لا يتواجد إلا في الصباح، ثم بعد عدة خيرات خطرة عرفت أن الضباب قد يهجم في أي وقت ولو في منتصف الليل، و كانت هذه هي المرة الأولى التي يهبط علىّ فيها الضباب بعد المغرب مباشرة وكنا سنضيع، ولم نضع.."

#### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 187 - 188

**لاحظ:** الأماكن المتسعة الخالية لها جذبها المميز، لكنه مختلف عن نداء الركن الخاص.

.....

(12) "...بعد أن ودعت الرجل على باب القنصلية غير مصدق كل تسهيلاتة، التفت إلى زوجتي التي تابعت الحوار بقلب واجف، فهي تعلم أنني قد أعملها، احتارت هذه السيدة معي، أصر على الركون إلى الركن القصي الصغير يتويهي حتى أبدو أنني لن أخرج منه أبداً، أو أنطلق مستكشفاً مغيراً طريقى وخططى وعودى مهما كانت المغامرة والصعوبات، ماذا تفعل هي في هذا البني آدم هكذا؟.."

#### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 190

**لاحظ:** يتويهي حتى أبدو أنني لن أخرج منه أبداً.

.....

(13) "...رجل الفندق ذو الساق الصناعية في حريات يفرح أننا من مصر، يتكلم العربية الشامية أحسن من فلسطيني في العريش، يعزم علينا بجناح مكوّن من حجرتين وصالة بنفس منّ الحجر الواحدة، كنوع من الكرم، فنقبل من باب الطمع، ولكن ما إن ندخل إليه حتى نجدنا كأننا في شقتنا في مصر، ما هذا؟ نحن نريد أن نساfer لا أن ننقل من شقة إلى شقة؟ ونرفض عطية الرجل شاكرين ونفضل الحجر الصغيرة المطلة على الجبل، وتشاركني زوجتي الرفض، فأنظر إليها ممثلاً، هل أصابتها عدوى الحنين إلى الركن الصغير؟.."

#### - الترحال الثاني: الفصل الرابع ص 194

**لاحظ:** "عدوى" الحنين إلى الركن

.....

(14) "...ليكن كل ما قلته ليس له أساس من الصحة، لكنني سأجعله صحيحاً بما أفعل الآن وما أقرر. فقررث أن تمتد الإجازة لغير ما سبب إلا أن أكمل انتهاز هذه الفرصة، فأجعل وجودى المنفرد هكذا لهذه الفترة هو ركنى إياه، لكنه ركن وسط الناس، ركن سرى، وسوف يريد هو ما أريد..."

الخميس 1993/6/24

- الترحال الثاني: الفصل السادس ص 282

لاحظ: تخليق الركن السرى إراديا وسط الناس

.....

(15) "... في هذا الجو هنا في مونترية، بدت لي الطبيعة مساحة مجسدة، هذا الفجر الممتد أتجول فيه - جالسا - هو لا يمر بي، بل أنا الذي أتجول فيه. أتجول في الفجر وأتبين الخيط الأبيض من الأسود منه. هذا التشرنق الخالي الذي لم أعده من قبل في رحلاتي السريعة الإيقاع كان فجرا خالصا. الركن الذي كنت أسعى إليه دائما أبدا ثبت أنه موجود بداخلي طول الوقت، أستطيع أن أنصبه وسط أي زحام، أدخله في جوف الليل أوفى عز الظهر، حين يطلع على الفجر ولا أريد أن أغادره أستعي الليل إلى داخله، حتى طلوع الشمس لا يستطع أن يقتحمه. ياه !! فلماذا كان كل ذلك الإخاح من قبل. هل الحل هو أن يعثر كل منا على ركنه بداخله ليطمئن أنه يمكن أن "يكون" وسط كل الناس دون أن يقتحمه أحد دون إذن. أكتشف أيضا أن الفجر أحلى من الشروق..."

كانت شرفتي على شاطئ هذه البحيرة في حضن الجبل فجرا خالصا.."

الترحال الثاني: الفصل السادس ص 286 - 287

لاحظ: لاحظ كيف أن الحجرة الصغيرة - اختيارا - قد جمعت بين التشرنق والجبل والبحر فكانت "فجرا خالصا".

.....

(16) "... طلبت من صديقي الذي كنت أزمع زيارته في رين أن يحجز لي حجرة في الريف الفرنسي الشمالي عند أسرة فلاحية أفضى فيها أغلب إقامتي في فرنسا هذه المرة. أنا أحتاج إلى نقلة شديدة إلى أقصى الجانب الآخر، ياه !! أين اكتشفت أنني تحلصت من هذا الجذب الملح إلى الركن القصي، وأنه في داخلي وأن هذا الجذب إلى الركن في الخارج لم يغنى شيئا، وأنه وأنه...؟؟ يبدو أنني مازلت غير مطمئن إلى مصالحة باريس. الخصام السابق أدى إلى أن يحتزل باريس إلى الطقوس المعادة، والوجوه المتلفتة إلى غير وجهة، والخبز الذي أصبح يصنع في مصر فلم أعد أشتاق إليه. ليكن ريف فرنسا في الشمال هو رحلتى إلى داخلي أكمل بها..."

الترحال الثاني: الفصل السادس ص 288

لاحظ: ثم اقرأ بدقة.. "كيف أن الرحلة الأهم هي إلى الداخل..."!

.....

وبعد

هكذا توقفت عن مزيد من المقتطفات وإني آسف على التكرار اللحوق أيضا لكنني أردت أن أبين من كل ذلك ما يلي:

**أولاً:** حجم خبرتي الشخصية في جزء واحد من عمل واحد.

**ثانياً:** أنني كتبت كل ذلك دون أية رؤية للتنظير في تشريح النفس وتركيب البشر.

**ثالثاً:** أنني كنت أنتقل من ركني الداخلي إلى ركني الخارجي باستمرار حتى أنني أحيانا كنت أعجز عن التمييز بينهما.

**رابعاً:** أنني أرجح الجذب إلى الركن الخارجي ليس مجرد إسقاط للحنين إلى الركن الداخلي.

**خامساً:** أن الركن ليس "مكاناً" بقدر ما هو "حيز محدود من الأمان" سواء كان مكاناً أو زماناً.

**سادساً:** أن الركن يمكن أن يتواجد وسط حشد من الناس.

**سابعاً:** أن رحلات الداخل هي التي تعطي معنى وطعماً واحتمالاً لإبداع من رحلات الخارج.

**ثامناً:** أنني وضعت احتمالاً ضعيفاً ينبهي إلى ضرورة أن أفحص ما ذهبت إليه من تنظير خشية أن تكون المسألة برمتها أمراً شخصياً توطرت في تعميمه على سائر البشر.

...

وإلى الأسبوع القادم.

نرجع للمتن لنرى الوجه السلبي لسوء توجه هذا النزوع.



الخميس 30-07-2009

## 699-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

## نص اللحن الأساسي: (حلم 181)

قال صديقي وأستاذي وهو يودعني: رحلة طيبة وإن شاء الله تعثر على هدفك وسرت وانهاالت على الخواطر الجميلة التي انعكس جمالها على روعي فحنت قلوب المحسنين عليّ فلم أشعر بحاجة إلى غذاء أو شراب أو لباس ولكني لم أنس مدينتي طول الوقت وأخيراً رجعت إليها فسألني صديقي وأستاذي هل وجدت هدفك فأجيبته سأجده هنا بين الآلام والأمال ولكن ببصيرتي الرحالة وبصيرى المقيم.

## التقاسيم:

وسألني أستاذي وصديقي كيف عرفت ذلك وأنت لم تحدد هدفك بعد؟ قلت له: عرفت كيف أن حركة الرحلة هي ذخيرة الإقامة في الصبر، وأن الجمال لا يكون كذلك إلا إذا انعكس على الروح فأغناك عن الغذاء والشراب واللباس. قال لي: وهذه الآلام والأمال التي تختلط بعضها ببعض في عبارة اللاشيء؟ قلت له: يا صديقي وأستاذي أنت الذي علمتنا أنه لا يوجد أصلاً شيء اسمه اللاشيء.

\*\*\*\*

## نص اللحن الأساسي: (حلم 182)

زارتنا "س" وهي زوجة صديق قديم وكانت يوماً خطيبتي وقالت لي: أنت السبب في إفلاس زوجي فقلت لها أنه أطلعني على فكرة وجدتها صالحة كأساس لفيلم سينمائي، ولكنه أي إلا أن يكتب السيناريو وينتجها بثروته المحدودة مع جهله التام بكتابة السيناريو والإنتاج فكانت النتيجة الإفلاس، فقالت لي: كان يجب أن تنصحه، فقلت لها: نصحته كثيراً ولكنه أصر على الخطأ.

## التقاسيم:

قالت: وما العمل الآن؟ قلت لها: إن الخطأ هو خطأك أنت في الأساس، لا أنا ولا هو. قالت: أنا مالي؟! أنا ليس لي في السينما ولا في السيناريو. قلت لها: أنت التي فسخت خطبتنا، وفضلته عليّ. قالت: وما علاقة ذلك بالفيلم؟ قلت: سوف تعرفين دورك تحديداً فيه بمجرد أن يُتم زواجك كتابة السيناريو.

الجمعة 31-07-2009

700 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

كما اعتدنا بين الحين والحين

\*\*\*\*

أوباما - جاكسون: دوريان جرای، الأصل والصورة (3 من 3)

د . عماد شكرى

لا يعنى هذا من التفاؤل بركية شديدة أجدها على شبكة المعلومات (الانترنت)، وأحبها في الشارع والمواصلات العامة بل وفي الرياضة والنقد الرياضي وبالطبع في المرضى، وفي مَنْ هم أقل سلطة وأقل ثراء.

د . يحيى:

لست أذكر أنني كتبت "هذا" الذي يمكن أن يمنعك من التفاؤل، بل لعل العكس هو ما أعنيه وأقصد إليه ليس فقط في هذه التعتة، وإنما في كل ما أكتب أو أقول.

\*\*\*\*

تعتة: الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!

أ . سميح

ما هو يا دكتور المتدينين يقولوا عن الطقوس الجماعية هذه بدعه وتبرك ببشر (وكانهم واسطات الى الله كالاصنام) وانها طالما هي اشياء غير موجوده بالسنة النبويه فهي شئ دخيل خبيث. انا شخصا الى حد ما كنت مقتنع بهذا دينيا.. ولكن من ناحية اخرى هناك ما هو عميق ورائع بالاشياء الجماعية بغض النظر دينيه او غيرها المهم انها شعبيه جماعيه تاريخيه لاهل البلد ..رغم ان تفسيرك كم هي رائعه كان وما زال غامضا بالنسبه لي (وهو بداخلي) ولكن لا يترجم الى كلمات، البركه فيك يا دكتور تترجم ..

شكرا

د . يحيى:

ما دام " هو بداخلك"، فهذا يطمئني،

ثم أنني لا أميل إلى استعمال تعبير المتدينين بهذا التعميم،

أنا دائما أخص بالنقد، وأحيانا بالرفض، من اسمهم السلطة الدينية، وهم يسمون أحيانا رجال الدين، وعلى حد علمي ليس في الإسلام رجال دين أصلاً.

د . مدحت منصور

مولد السيد البدوي، عرفته صغيرا في يد أبي نسير وسط جحافل بشرية ضخمة في طريق واحد ممتد لأرى ألعاب التنشيد والقمار والمتوسكل العجيب والساحر ثم عرفته شابا لأرى أم السيد الراقصة المربعة وسذاجة الفلاحين وهم يحاولون إثبات التفتح والصياغة أيضا وسط الجحافل في نفس الطريق الممدود ثم عرفته رجلا ذاكرة لله وسط الناس وبالناس متمايلا إلى أن يتحد وعينا معا فأسمع صوت الذكر من العدم فقد كف الناس ومازلت أسمع الذكر من مستويات أخرى أعلى متصاعدة إلى الله عز وجل، ثم الخلوى والتي وصفت فيما بعد بالكفر نأكلها في مولد النبي أساسا وأحيانا في مولد سيدنا السيد لماذا أصر أن أحضرها من فرع اهل القديم لأبي وأمي ، نصف كيلو أرخص من ثمن باكو شيكولاته مستورد ولكن لا بد من اهل القديم وأقول ربما كان أبي يشتري منه، ها أنا آخذ الخلوى من يد التاريخ من يد وعى متراكم وأهديه فرحة المولد وعبق المولد وجحافل الناس في الطريق الممدود وفي حلقات الذكر وطعام يقدم للغاى والرائح كل طريقة حسب قدرتها ومشروب الشاي والكرديه يقدم للناس لكل الناس بود وحب في طريق إلى الله مع الناس، أهديه ذلك وأنا أقبل يده فيقول أستغفر الله فيتملكني الغيظ وأقول في نفسي أأست ابنك؟ ثم أقبل يد أمي فتقول كما قال فأقول في نفسي ما علينا، معنى إلغاء المولد يعنى إلغاء وعى شعبي وهذا لن يحدث ولكن تتسع الفجوة ما بين الحاكم والمحكوم والذي سينظر للحاكم بقدر أكبر من الحقد والكراهية لكبت وعيه المتراكم، كان أبي يجربني أن نابليون بونابارت كان ينزل خلقات الذكر وكان تفسيره أن الرجل كان يستميل المصريين وعندما نضجت فهمت أنه كان يجتبر ثقافة مغايرة ومجتمعا، فمتى سنحترم نحن ثقافتنا كي يجترمنا الآخرين.

د . يحيى:

الأرجح أن كثيرين منا يفعل ذلك،

نحن (أغلبنا) لا نحترم ثقافتنا، بل ولا نتعرف عليها بشكل مباشر

ولا نحترم أجسادنا

ولا نحترم إيقاع هذه الأجساد مع إيقاع الكون (ذُكُرا، أو رقصا)،

ولا تخترم فطرتنا

لكن

لكن كل هذا هو ما يبدو علي السطح، وأعتقد أنه زائل، وسوف يتكشف تحته خير كثير لأننا بشر أكرمنا الله بكوننا بشرا، نحن بشر لكل ما هو نحن، وليس بقشرة العقل الظاهر، أو أصنام السلطة.

أ. رامى عادل

قابليته وهما جديدا حيا في الحسین بعد استقراءات عديده، وهرولت خلفه، وتسولت لاجله اطعمه (لا تستغربوا لو سمحتم)، فمن اجل عيون الاضرحه خاصمت المخدرات منذ 9 سنوات، ولا تسالوني كيف صالحتني على نفسي، زجرت ونهت وحولت وغيرت ما لم أحلم أن يتتعتع.

د. يحيى:

الصلح خير

أدام الله المودة

بينك وبينك، إليه

د. مروان الجندي

وصلني بشدة ذلك التشبيه الرائع لكون الموالد مثال لما يشبهه الحج المصغر وأعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس لم يعد هناك من يستغرب وجودها بسبب تعود الناس على جهل المسؤولين بما يريده الشعب.

د. يحيى:

أهل السلطة (أفضل هذا الاسم عن لفظ "المسؤولين") لا يعرفون أيأ مما يلي:

• حركية الناس معا

• الإيقاع الحيوى (الدورات الحيوية الذاتية الكونية المتداخلة)

• العبادة معا

• الرقص معا

• الذكر معا

• معنى ودلالة: "أدخلى في عبادى وادخلى جنى".

فكيف لا تتسع الفجوة؟

أ. إسرائء فاروق

وده أكيد دليل على أن رجال السلطة دول جاين من عالم تانى .. طب إزاي هيجلوا مشاكل الناس دول اللى ما يعرفوش عنهم حاجة ... ونقول الحال من سىء لأسوء ليه؟!!

د. يحيى:

ليس كذلك تماما

هو ليس من سيئ إلى سيئ، ليس لأنه لا يوجد ما هو أسوأ مما نحن فيه، ولكن لأننا نقاوم لنحول دون ذلك، وسوف نحول أكثر فأكثر وباستمرار.

د. محمد الشاذلي

لم أفهم - حتى وقت قريب - معنى التمايل المتناغم ودوره في التعبير والمعنى الذي يصل من خلالها ومدى ثراءه.

د. يحيى:

بيتي وبينك، ليس عليك إلا أن تذهب لابسا جلبابا أبيضاً، ناسياً أنك أنت، ناوياً أن تمضي عدة ساعات (من 4 إلى 7) في أحد هذه الموالد وتشارك ولا تحكم، ثم تشارك ولا تنتظر، ثم تشارك ولا تكتب، وسيصلك ما تيسر مما تريد، ومما لا تريد.

أ. عبير رجب

وهل يصل للمسئول عندنا أيه إشارات عن معنى وحقيقة حركية الناس وتوجهات وعيهم الجمعي كما تقول فعلاً؟

وهل يسعى المسئول للمعرفة بالفعل؟

د. يحيى:

ذكرت حالاً يا عبير أنني أصبحت أشك في مشروعية استعمال كلمة مسئول لوصف هؤلاء، لعل كلمة الحاكم أو السلطوي تكون أقدر على الوصف.

أ. هالة حمدي

وصلني من التمتعة أنه: حتى نقل الفجوة بين الحكومة والناس لازم ينزل الشارع الحقيقي بنفسه ويتعايش معاهم ويحس نبضهم كما فعل أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أثناء حكمه وهو يتحسس أمور الرعية (الناس)

وبعدين الحكومة عايزين يلهوا أنظار الناس بعيد عن السياسة فيطلعوا موضوع إلغاء الموالد، مجد هما مش لاقين حاجة يتشتمروا بيها على الشعب.

د. يحيى:

لا أظن أن المسألة هي شطارة، بل هي غباء قبيح، آسف، لكنه كذلك.

أ. عماد فتحى

ما المقصود من أن الموالد والاحتفالات الدينية حج أصغر؟

د. يحيى:

الحج، - ليس بمعنى الفريضة- يشمل كلاهما يلي:

- (1) شد الرحال
  - (2) التواجد جماعة، مع من لا تعرف، لبضعة أيام
  - (3) حركية الذهاب والعودة (برنامج الدخول والخروج)
  - (4) ذكر الله معا
  - (5) الدوران مع إيقاع الكون
  - (6) الالتقاء بمن لا تعرف شخصيا مع التوجه معا إلى وجه الله
  - (7) الدعاء مع تزايد في يقين الاستجابة
- أليس كل ذلك هو ما يتم في الموالد، على خفيف؟

أليس في هذا ما يفسر ما يفعله أهل الصعيد حين يولدون في السيد البدوي وما يفعله أهل مجرى حين يولدون في سيدي عبد الرحيم القناوي؟

وغير ذلك كثير.

أ. محمد المهدي

لم أفهم يوما هذا التمايل الرائع في حلقات الذكر حتى تعرّبت على علاقة الجسد التناغمية بالطبيعة والتوجه لوجه المولى عز وجل، ولا أعرف طريقه أخرى لإحداث هذا التناغم لدى ناسنا البسطاء إذا حرموا من هذه الحلقات ولكني لم أفهم ما قصده حضرتك بمعنى ظاهرة الموالد وجدواها في تشكيل الوعي الجمعي الجديد؟ أرجو الإيضاح أكثر؟

د. يحيى:

الوعي الجمعي الجديد يتشكل رغما عن كل سلطات الاغتراب، وعن حركات المال، وعن فساد الفطرة، هو يتشكل من خلال لغة الموسيقى وحركية الأجساد، وتجليات الإبداع، والتواصل الجديد، يتشكل من خلال تزايد فرص اللامركزية وتراجع احتكار السلطات لمصادر الإعلام والمعلومات

الوعي الجمعي ينمو ويتزايد من خلال التسامح الحقيقي، واستيعاب الاختلاف، وليس ادعاء القبول

وهو أيضا يتزايد من خلال تجمعات الأجساد معا بعيدا عن الحوارات اللفظية ومواقب الكلام.

أ. محمد المهدي

أعجبتني جداً تصوير الموالد بأنها أشبه بالخب الأصغر، أعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس وصلت لمداهم فأنا لم أعد أستغرب ما يقرره المسئول على أساس غير واقعي لما هو حادث فعلاً.

د. يحيى:

أنا ما زلت أستغرب

### أ. هيثم عبد الفتاح

سعدت بتذكر الموالد من خلال اليومية، وحزنت لأنى لم أتواجد بمولد السيدة زينب الذى انقضى منذ أيام وجدتنى افكر وأتأمل لأجد أن لكل فرد من متابعى الموالد هدف أو رحلة أو متعة لكنى لاحظت برغم اختلاف هذه الأهداف، لاحظت وجود هذا الوعى الجمعى الذى يجمع هذا الخشد الهائل من مريدى الموالد.

د. يحيى:

المصيبة أنهم لا يعرفون أصلاً شيئاً اسمه "الوعى الجمعى"، مع أنه موجود حتى فى الحيوانات يا أخى، بل أنى أحياناً أشعر أن للجماد وعباً جمعياً، الجبال مثلاً تسبح لله، هل يمكن أن تسبح دون وعى،

كل ذلك وهم (السلطويون) ليس عندهم فكرة.

د. هانى مصطفى

غير متفق بالكلية مع فكرة الموالد أصلاً وإن كانت مفيدة من جانب، فهى ضارة من جوانب أخرى، هذا رأي وفيه تفصيل، شكراً.

د. يحيى:

من حقه ألا تتفق، لكن بالله عليك، قل لى: ضارة من أى جانب، وبأى مقياس إن شاء الله، لعلها تبدو ضارة إذا قستها بأخلاقك الفوقية، أو بخوفك من جسمك، أو ببعدهك الاستعلائى عن بعض عامة الناس،

الشيء الضار لا يستمر مئات السنين بل آلاف السنين لأن ما ينفع الناس هو الذى يكث.

ما رأيك؟

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (13)

ثراء حركة الجهل فى مواجهة جمود العلم

د. محمد أحمد الرخاوى

عندما ينتهى الوجود فى المعلوم ينتهى كل شئ (الذين يؤمنون بالغيب).

فكرنى هذا الحوار بالمأساة المستمرة فى تنشئة كل المصريين بطريقة "كُل وتقياً" فى التعليم

هذا موقف وجودى اساساً فنحن نئد فضيلة الجهل بدءاً من التعليم ليتمادى هذا الخوف فى كل مواقف الحياة، وكاننا المفروض أن نعلم كل شئ!!!!!!

د. يحيى:

حلوة حكاية "فضيلة الجهل" هذه.

أ. رامى عادل

حين ترجمنى يدك، وتجذبى موتا رجيماء، انبعث متوكلا مضيئاً شعة ليلي، حيث تنفجر بداخلى سياطك، فاتوجع دون ان انفجر ساخطاً، اتكئ على نفس اليد، فقد علمتني الكثير، ان الكسره هى شط المحيط، ان من جوف الظلام ينفجر النور، يدك هى التى اخرجتني للشاطيء بعد ان كادت تودى بي، حتى تيقنت ان الله فالق الحب والنوي، فالق الاصباح، وان شمس الكون المغربيه هى شعله نهار اسود كتوم، ومن بينهما يستشع النهار، فيتجلى نوره الصبوح، فتنشق الغيمه مؤكده انه لا بد للراحل من رجوع

د. يحيى:

حتما

أ. رباب حمودة

- اعجبت جداً بفكره عباده اصنام جديدة اكثر خفاء واطغر أترأ، وفكرت كثيراً في هذه الاصنام ووجدت نفسى او ضبطت نفسى انى لا اقدر ان ابعد عن هذه الاصنام الموجوده حالياً في هذه الايام ولكن تبينت ان كل عصر او زمان فيه عبادة اصنام في كل وقت ولكى حسيت ان التشبيه صعب جداً؟

د. يحيى:

صحيح هو صعب، لكنه هو

أ. رباب حمودة

- الربط بين حركية الجهل وجمود العلم لم افهمه فالمعروف أن العلم هو الذى يتحرك والجهل يموت.

د. يحيى:

العلم الحقيقى هو حركة مفتوحة النهاية، أما العلم الذى أصبح الدين الرسمى لتكاثر الأموال، فقد أصبح حاجز أصما ضد حركية المعرفة،

على الجانب الآخر نتعرف معا على الجهل الذى يدافع عنه النفرى، وأنبرى لأعلن ما وصلني منه باعتبار: أنه الاعتراف بالقصور مع الشوق إلى ما لا نعرف، وأيضاً مع الفخر بالسعى الدائم لطرق أبواب الغيب، مع يقين الاستجابة، واستمرار احترام ما لا نكتشف باستمرار سعى متزايد متجدد أبداً.

هذا الجهل هو حركية معرفية من نوع آخر.

أ. رباب حمودة

- اعتقد اننا ندافع عن الجهل لما رايناه من مخاطر العلم.



د . يحيى :

العلم الحقيقي ليس له مخاطر

العلم المؤسسى السلطوى (الدين الحديث) أصبح كنيسة من  
كنائس القرون الوسطى

نحن لا ندافع عن الجهل، لكننا نحاول أن نحترم حركية الجهل  
وحق نتعرف من خلالها على معرفة أخرى.

د . عماد شكرى

هل يمكن تصنيف الجهل نوعياً إلى تعبيرين مختلفين يعبران عن  
هذين النوعين المتناقضين من الجهل وكذلك العلم!!

د . يحيى :

يمكن

لكن علينا أن نحذر من استبدال الألفاظ أو استعمال  
ألفاظ جديدة، وكان هذا هو الحل، بل إنه قد يكون مهرباً،

علينا أن نتحمل المسؤولية الأم: حركة أم لا حركة؟  
تصنيف أم كدح؟ استقرار أم إعادة نظر؟ .... إلخ.

\*\*\*\*

### "برنامج مع الرخاوى": قناة أنا

أ . السيدة

جميلة جدا\ " حلقة المغامرة وحضرتك رائع وانا باقول  
بلامغامره بلا بتاع أحسن أغطس ما اطلعش انا ممكن اغامر  
بأى حاجه إلا أسرتى، وأنا لوحسيت أنى مش قادره اغامر  
حاسلم الأمر لله وأدعوا الواحد القهار

د . يحيى :

لا أحد يقدم على المغامرة من باب المنظرة، هى تفرض  
علينا، فنقبلها حبا فى الحياة وأملا فى الكشف، ونحن مستعدون  
أن ندفع ثمنها.

أشرك على المتابعة والتشجيع .

\*\*\*\*

### دراسة فى علم السكوباثولوجى (الكتاب الثانى) (15)

### أنا قالع ملط، لكى مش عريان!

د . أسامة فيكتور

كذلك: ...فشتان بين إحساس إنسان اختبأت مشاعره رعباً  
وبين إحساس شاب فى أول طريقه وهو يكتشف طبقات مشاعره مع  
اكتشاف طبقات وعيه تدريجياً دون تهديد بالتفسخ أو المواجهة،

هو فيه فرق صحيح، لكن الأثنين أصعب من بعض وفيهم تعرية: الأولى فجأة والثانية بالتدريج.

د . يحيى:

صحيح

وربنا يستر

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً أن الثقة بين المريض والمعالج هي الطريق الوحيد للتواصل ثم الكشف ثم العلاج وعلشان ده يتحقق لازم يبذل المعالج جهد كبير لتحقيق هذه الثقة في شيلان هم ومسئولية المريض ولازم يكون حاضر في الوعى طول الوقت "نقص المريض"

د . يحيى:

لو قدر!!

ربنا يسهل

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في أنه أحياناً يقع المدرب في العلاج الجمعى خطأ "النصح أو الحفز أو التوجيه بس المهم ينتبه لده ويعمل وقفه لذلك ومايكملشى في "التيمة" دى.

كما أنه ممكن يقع المعالج المدرب في العلاج الجمعى أو يزنق نفسه في "تيمة" الوصف أو النقد.

د . يحيى:

هذا صحيح

وجود معالج مشارك، أصغر أو أكبر يجف قليلا أو كثيرا من هذه المضاعفة.

كذلك المتابعة بالاشراف قد تقوم بدور مفيد لاحقاً.

أ. أيمن عبد العزيز

هل من الضرورة أن وراء كل ظاهر ما هو أهم وأعمق؟

هل رؤية المريض قد تعيق علاجه؟!

د . يحيى:

رأى أن هذا الاحتمال وارد غالباً

أما أن رؤية المريض تعيق علاجه فهذا يتوقف على نوع الرؤية، وهل هي معقلنة تنظيراً، أم هي وعى يتشكل فعلاً؟ الرؤية المترجمة أولاً بأول إلى "كلام" وشرح، هي معقلنة غالباً، ومعطلة بالتالى

## أ. أيمن عبد العزيز

إذن: فإن صورة المريض التي في متناول العلاج ليست هي حقيقته وإنما غطاؤه، وقد فهمت كيف أن المريض يمكن أن يتفرج من داخل داخله على المعالج وهو يحاول أن يفسر ويؤول، وانتبهت للمعالج واستخدامه لرؤيته التي يعتقد أنه وصل إليها وإلى الفروض التي يرى أن عليه أن يضعها في الاعتبار في خطة علاجه.

د. يحيى:

... كل هذا يتفاعل مع بعضه البعض، ولهذا ينبغي أن نحترم كل المصادر والتنويعات، ونسمح لمصلحتها أن تؤتى نتائجها معاً.

\*\*\*

التدريب عن بعد: (57): (من العلاج الجمعي).

لعبة ياه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...، (الحلقة 5)

د. نعمات على

هل يمكن من ضمن الفروض، ان نفترض الالعاب لا تجعلنا ننظر إلى الصعوبة فقط، وإنما لما نعانيه ونتجاهله ونقول احنا بنقوله هذا هو، طيب نعمل ايه

د. يحيى:

فرض جيد يستحق!؟

م. محمود مختار

لعبة لعبتها أنا وأصحابي كانت شديدة الدلالة جت في بالي وأنا بتفرج على فيلم فيه حفلة تنكرية

قلت لنفسى يا ترى لو دعيت لحفلة تنكرية هلبس ايه ؟

أنا لو دعيت لحفلة تنكرية حالبس... راجل عجوز مبتسم.

ولعبتها أنا واصحابي منهم إلى قال حالبس فارس عربي ومنهم إلى قال حالبس ظابط وفيه سوبر مان وفيه ناس قالت حاروح زى ما أنا وفيه قالوا معرفش

أنا مش هقدر أعلق على أى اجابة في وجود حضرتك. بس أنا شايف اللعبة دي ممكن تورينا أحنا عايزين ايه؟ أو بندور على ايه؟ او مفتقدين ايه؟

د. يحيى:

بصراحة فكرة جيدة جدا

لو سنحت لي الفرصة، أعتقد أنني سوف أحاول الاستفادة منها

شكرا جزيلا.

\*\*\*\*

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الجزء الثاني) من وحى ديوان أغوار النفس

الحلقة (16) من وحى الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع):

الحزن إلى "ركنك الخاص" (1 من 2)

د. أميمة رفعت

أكتب هذه الأيام نقدا مطولا لأحلام فترة النقامة... ووجدتني أغرق في رؤية محفوظ للموت.

والحقيقة أنها ولدت عندي صورا وأفكارا ومشاعرا لم استطع حتى الآن لا التعبير عنها بالكلمات ولا حصرها في بضع جمل، ولكن شغلني كثيرا في هذا الموضوع فكرة الرجوع إلى الرحم على شكل النزول إلى القبر، أو الدخول في تابوت، أو الدفن تحت الأرض ثم الولادة من جديد. وقد شعرت فعلا أن الموت هكذا يكون مرحلة ضرورية لا غنى عنها للإنطلاق ببداية جديدة.

ثم جذبتني فكرة رجوع محفوظ إلى "البيت": بيت الجمالية، بيت العباسية، وأخيرا بيت الإسكندرية، فهو لا يرجع فقط بذكرياته ولكنه يرجع بكل وجوده إلى الرحم الذي أعطى له الحماية والانتماء والخميمة، رجع إلى الأصل الذي كان نقطة البداية الأولى في حياته، وبات عندي إعتقاد أنه في اللحظة التي يرجع فيها وهو يكتب تتخلق منه فكرة جديدة تنطلق في كتاباته.. لست متأكدة من هذا الإعتقاد على كل حال.

وقد تصادف أنني أقرأ هذه الأيام أيضا عن "البيت القديم" في كتابات محفوظ ودلالاتها مكانيا وزمانيا في كتاب الدكتور حسين حمودة (في غياب الحديقة.. حول متصل الزمان / المكان في روايات نجيب محفوظ) وإستشهاده بجاستون باشلار في (جمليات المكان) وقد أعجبتني قول د.حمودة): بالخروج من البيت والكون فيه في الوقت نفسه، بالنأي عنه والتوق إلى عالمه معا، يتكون ذلك الوضع الإشكالي المائل (.. ) ولم يعد بالمستطاع سوى حنين محال الإشباع لنفي هذا الانتقال الذي تم بالفعل، إنناء، هنا، لسنا فحسب إزاء نزوع "للعودة" بل إزاء نزوع "للإستعادة" (.. ) ومن هنا، فهذه الإستحالة تجعل من حنين العودة إلى البيت القديم "حالة موازية لحنين العودة إلى حضن الأم، أو إلى رحمها، وموازية أيضا للتوق إلى الفردوس الأول المفقود).

وأتفق معك تماما في أن هذا الرجوع أو "النكوص" ليس بالضرورة مرضيا بل ربما كان ضروريا لإعادة الخلق، وكما

يقول أيضا د. حمودة، فهناك إرتباط بين "تجربة الوجود في الرحم" وأساطير التكوين بما تتضمنه من إسقاطات ولادة وموت وإتحاد بمفردات الكون.

أى أن الإحتياج لهذا النكوص جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية كما ظهر لنا منذ زمن الأساطير.

وإسمح لي يا د. يحيى أن أحكى عن مريضة لدى مرت بهذه التجربة منذ أيام قليلة أتذكرها الآن في هذا السياق إذا كانت قراءتي لحالتها صحيحة:

هى فصامية عمرها حوالى 54 عاما، آنسة، لم تكمل دراستها في كلية الآداب بسبب مرضها، ترددت على المستشفى كثيرا وإنتهى بها الأمر بالإقامة في المستشفى منذ 18 عاما. هى في قسم سيدات بالأجر (انتقلت أنا للعمل به مؤخرا). أتولى علاجها منذ شهرين. المريضة تعيش في قصة واحدة لا تحكى غيرها وهى أنها أحبت زميلا لها في الكلية وأعطته صورتها وهما في رحلة إلى الأهرامات، وتنتظره ليتزوجها. وتطلب من كل من يحدثها (هاتولى فلان علشان يكتب كتابه على). ولا تعترف طبعا لا بمرور الزمن ولا بإحتمال زواج فلان هذا وإعالتة لأسرة .. إلخ

لم أشعر أبدا أن المريضة لديها مشاعر أو حنين لهذا الماضى، هى فقط تعيش في هذا الماضى الذى ليس لديها غيره فتكرره ثم تكرره ثم تكرره .. لإفتقارها للحظة أنية فحياتها داخل المستشفى فارغة تماما منذ 18 سنة. ولكن ما لفت نظرى هو شكاواها العضوية اليومية والمستمرة منذ سنوات من آلام وحرقان في المهبل!! فهل يترجم جسدا جيبها لهذا الرجل وإفتقادها له بآلام في أعضائها الجنسية؟ هل يجسد هذا وهما لا تستطيع الحصول عليه في الواقع فتجعله هى واقعا ملموسا؟ هل يستحضر هذا الإحساس لحظة من لحظات الماضى ويحتفظ بها في الحاضر؟ هل هى مجرد رغبات جنسية مكبوتة تظهر على شكل ألم عضوى وهل ثقافة مجتمعنا تمنع هذا الشعور عن الظهور على شكل لذة جنسية فيظهر على شكل ألم جنسى، وخاصة أنها لا تكف بمنااسبة وبدون مناسبة عن وصف نفسها بالشريفة العفيفة؟ لا أعلم ..

بعد العمل معها، ظهرت بعض التغيرات على المريضة من الكف لتقائيا عن الحديث في هذه القصة إلى الحديث بكثرة وبجدة عنها وبالتبادل، وقلّت كثيرا شكاواها من الآلام المهبليّة وأخذت تشكو بدلا منها من خنقة وضيق، وهذا جديد عليها، ثم قامت بشيء غريب: فقد إرتدت ملابسها وخرجت من العنبر بهدوء دون ان يشعر بها أحد ثم من المستشفى كلها أيضا دون أن يوقفها احد (وهذا يسمى لدينا "هروب" وتسبب في محاسبة ستة افراد حتى الآن) وركبت تاكسيا ورجعت إلى بيت أهلها اللذين لم تر منهم فردا واحدا منذ 18 سنة ومكثت به قليلا ثم رجعت إلى المستشفى مع أخيها دون مقاومة في نفس اليوم. وعندما سألتها عما فعلته قالت بهدوء: كان لازم أرجع بيتنا انا بقالى كثير قوى في المستشفى، كمان كنت عاوزه أشوف (فلان) علشان يكتب كتابه على. وعندما سألتها شوفتيه؟ قالت لي: لأ

... وسكتت قليلا ثم قالت تلتقائيا أنا رحت وأنا مرتاحة قوى ورجعت وأنا مرتاحة قوى، وكررتها مرة أخرى.

لأول مرة أرى المريضة مرتاحة الملامح، وأشعر في نبرات صوتها بحنين حقيقى للأهل وحماس وهى تحكى لقاءها معهم. وقد شعرت وقتها انها إحتاجت للرجوع للأصل..للرحم..لتولد من جديد، وكانها مستعدة الآن لتبدأ مرحلة جديدة من العلاج.

أخشى أن تكون ميولى الأدبية مسيطرة علىى فى رؤيى للمريضة كما نبهتني من قبل فى حالة "جاذبية غير مفهومة" ولكننى أحاول كما نصحتني أن أضبط الجرعة. وقد لاحظت الآتى:

§ أن هذه هى المرة الأولى التى تفكر فيها المريضة فى (الخارج).

§ أنها المرة الأولى التى (ترغب) فيها فى رؤية أهلها حقيقة ولا تكتفى بذكرهم بمجرد الفاظ جوفاء تكررهما بلا معنى.

§ أنها فكرت وقررت ونفذت...وهذا غريب جدا على حياتها الراكدة الميتة منذ سنوات.

§ أن شكواها الجسمانية قلت بدرجة ملحوظة.

§ وأخيرا وهو الأهم رجوعها التلقائى إلى نقطة البداية وما صحبه من راحة نفسية أكدت بنفسها عليها مرتين.

ألا يؤكد هذا كل ما تفضلت وكتبته فى هذا المقال عن إحتياج الإنسان "للرجوع" أو "النكوص" فى لحظات كثيرة من لحظات حياته حتى يجد وجوده وليس فقط للإختباء أو الإنزواء؟

د . يحيى:

شكرا جزيلاً

وفى انتظار نقدكم للأحلام، ولا أعرف إن كان ذلك سيتطلب منك النظر فى التقاسيم أم لا؟ هذا ليس طلبا على أية حال

أما بالنسبة للحالة التى عرضتها فربما تتاح الفرصة لمناقشتها فى باب "استشارات مهنية" لو تحول الأمر أسئلة محددة،

وأيضاً أقترح أن تنتظري حتى أتم موضوع "جذب الركن" وقد ظهر الجزء الثانى أول أمس: الأربعاء وقد تم تنظيم النشرة وتعديلها صباح الخميس وأتمنى أن تكون تحت يديك النسخة الأخيرة منها (صباح الأربعاء لا مساء الثلاثاء)، وليس التى دخلت الموقع يوم الثلاثاء مساءً، أما الحلقة الأخيرة (الوجه السلبى للظاهرة كما جاء فى المتن) فسوف يكون موضوع الأسبوع القادم.

د . على الشمري

اعتقد ان العودة الى الركن الخاص هي جزء من مشاعرنا وذكرياتنا الواعية وغير الواعية وبالتالي هي حق مشروع نمارسه متى ما ملينا من ضغوط الحياة كمكان منزوى بعيدا عن

الضجيج واعدة معايشة التجربة ربما مرة اخرى فعلا هذا ما يحصل في بعض الاحيان عند ما نتعب من ايقاع الحياة وتكون مزعجة او تبعث على السأم بسبب الاليات المتكررة والخاطئة في بعض الاحيان او التي يعترها شيئا من الزيف والواقع غير المريح فحياتنا بالكهف والقبو رغم بدائيتها الا انها اكثر مصداقية واكثر انسانية حياة بسيطة خالية من التعقيد اكثر تلقائية من حياتنا المعاصرة في بعض الاحيان فهل يوجد في تركيبنا الحيوية ما يجذبنا الى ذلك الماضي البدائي وربما البائس؟

د . يحيى:

شكرا يا عم على، وإن كنت أتحفظ قليلا على اقتران هذا الحنين بالبدائية أو بالطفولة إلا من جانب محدود، ومؤقت وتمهيدى.

\*\*\*\*

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الجزء الثانى) من وحي ديوان أغوار النفس

الحلقة (17) من وحي الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع) :

الحنين إلى "ركنك الخاص" (2 من 2) (خبرات شخصية: الركن القصى والحذب اللجوج)

أ. رامى عادل

رأيتك رأى العين هكذا، منزويا، قابعا، يمتلى وجهك بوخزات لا ادري ان كانت جمالا ام قبحا، كانك النبي ابراهيم يخبر وليده بانه على وشك ان يذبحه، رايتك منزويا ولم يصدقنى ابنك د.محمد واعترض، ولم اعترض، ولكن هذا كان في زاويتك، وبعد ثوان او اكثر فردت جناحك ورفرفت، وكنت في انتظار هذه اللحظة الفاصله الصادقه الدافعه المنذعه، فقد ذكرتنى بالكهف، فقد "اويت" اليك ابى بعدما تلغفتى وتقاذفتى الانواء، لكى اخرج منك اليك راقصا رافضا متوجها، اذكر الان بعد كل هذا انك دوما تقولها انك لن تستطيع معى صبرا، هذه هى رحلتك، اصدقها كما هى بما هى في زاويتك.

د . يحيى:

آسف، لأن نسخة النشرة التي وصلتك ليللا قد تعدلت (تنظيما) هذا الصباح (الخميس) برجاء الإطلاع على النشرة الجديدة، فهي أوضح وأحسن تقسيما.

ومع ذلك يظل تعقيبك هو إبداع له دلالتة  
شكرا.

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة 24-7-2009

د. محمد أحمد الرخاوى

في ردك على الصديق الذي استشهد بالآية الكريمة \ " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" \  
اذكر ان احد المفسرين افاد بان تفسير هذه الآية على عكس ما يتصوره كثير من الناس  
اي ان الله يغير الحال اذا غير الناس ما بانفسهم من ايمان الي ضلال وليس عكس ذلك

وانا اميل الي هذا التفسير واصدقه اكثر  
والله اعلم

د. يحيى:

لك رأيك

ولا أوافقك عليه

وأتحفظ على كل التفاسير، دون رفض

أفضل الاستلهام، وحمل الأمانة، دون استشهاد حتى.

أ. رامى عادل

الفاضله د. أميمة رفعت: هلا استحضرتى معنا كلمات عم يحيى - أفرح بالوحده إذا فرضت على أفرح بك إذا كسرتها- وأنه يحاف أن يكون ثقيلًا

إلى الأخ الأكبر د. محمد أحمد الرخاوى أشهد إنى استغربت جدا من طريقة حضرتك في الكتابه المره دى، ده لأنى استطعمتها. لون جديد. ولحن آخر، عايز اقول كلمه اشعنا، ومن شهر وشويه حسيت بنفس الشعور أن قلم ايديك بيعلم عل ورق، مش زى امبارح، إنما بلون برونزى زى متكون بتعيد (م العيد) علينا بينا لينا

د. يحيى:

يصل ويسلم للدكتورة أميمة

ثم على الله يوصل لك يا محمد يا ابن أختى

\*\*\*\*

آخر البريد

وصلنى عبر الموقف بعض الاستشارات الخاصة، بمعاناة خاصة، أو مأزق فردى، وسوف أحاول أن أرد على مثل هذا البريد مباشرة دون نشر في الموقع، فعذرا مع شكرى لهم على كريم ثقتهم ودعائى لهم بالصحة ودوام التوفيق.

فعلت ذلك مضطرا حتى لا أشغل أصدقاء الموقع في بريد الجمعة بما قد لا تعم فائدته.

اعتذارى مؤقتا هو للأصدقاء :هيكل الدمرداش، محمد فريد، شيماء محمد، توتو سعيد، وأرجو أن أوافيهم بالردود الممكنة على بريدهم الخاص في أقرب فرصة.



جويلية 2009: أسبوع 4



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

**أ. د. يحيى الرفى - أوي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

